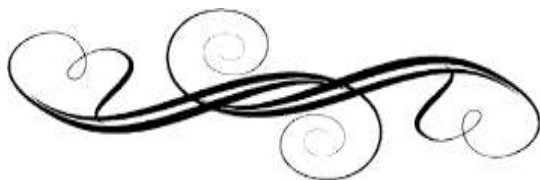


# انتقامُ الجنِّ رواية



مؤمن مصطفى السبيعي

الطبعة الأولى ٢٠٢٢

ديوان العرب للنشر والتوزيع

عنوان الكتاب: انتقام الجن

اسم المؤلف: مؤمن مصطفى السبيعي

التصنيف الأدبي: رواية

رقم الإيداع: 2022 / 25915

الترقيم الدولي: 7 - 271 - 998 - 977 - 978



التدقيق اللغوي: د. هبة ماردين

تصميم الغلاف: منى الموجي

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

تليفون: 00201211132879 - 00201030502390

بريد الدار: mohamedhamdy217217@gmail.com

# انتقام الجن

رواية

مؤمن مصطفى السبيعي

ديوان العرب للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# إهداء

إلى الأرواح التي قتلت وتم الانتقام منها دون ذنبٍ، بسبب أفعال أشخاص  
ذات صلة بهم.

(مؤمن مصطفى السبيعي)

\*\*\*

## المقدمة

تُعَظَّمُ حرقة القلب عندما يُعَظَّمُ الأمر، وخاصة عندما يتعلق بمفارقة أعلى  
الأناس...

عندما يتعلق أمر الموت والفرق بالانتقام، ويقرن ذلك بذلك تعظم  
الفاجعة وتزداد حدة الأمر، فيتمنى المرء حينها أن يكون هو المختار، وأنه  
هو من يجب فعل ذلك به من البداية...

لو على الآباء يقدون أبناءهم بأنفسهم حتى وإن كانوا سيقاسون من  
الأمرين...

ولكن للمنتقم كلمته حتى وإن كانت ستخلف نيراناً بقلب ظالمه لا  
يمكن لشيء إخمادها...

\*\*\*\*

(1)

إنّ الموتَ هو انتقال كل امرئ منا من عالم الحياة الدنيا للآخرة، وبجياتنا الكثير من الأشياء الخارجة عن الطبيعة والمألوف دوماً، كل ما أستطيع معرفته هو اجتناب ظلمات أي أحد، وبالتالي يقيناً أن الله سبحانه وتعالى لن يضيعنا.

ما أرهب أن يعيش المرء منا مهدداً بخسارته لأعز ما يملك بسبب أفعاله السيئة مع الآخرين، فما بالنالو كانت هذه الأفعال السيئة يفعلها للموتى! بالتأكيد ستكون المعاناة مضاعفة حيث إنّه في هذه الحالة سيتعامل مع قوى تفوق الطبيعة كلياً.

بين هدوء منتصف النهار بالمقابر حيث تندر الأصوات، كانت هناك أصوات أقدام تقترب أكثر فأكثر، وإذا بها تعلن عن وصول مجموعة من الرجال للمقبرة يتقدمهم أربعة يحملون نعشاً، وكان أمامهم شخص آخر وقد بدا عليه أنه دليلهم.

ولازالوا يسيرون بالمقبرة حتى أشار دليلهم لقبر، فأنزلوا النعش على الفور، وبينما هم أحدهم بفتح النعش لإخراج الميت لدفنه، وكان حينها حارس

المقبرة (الدليل) كان قد فتح القبر مسبقاً، ولكنه لاحظ أمراً غريباً ومريباً بنفس الوقت، وهو كلما همَّ أحد الرجال بفتح النعش أُغلق مجدداً، شعر حارس المقبرة برعشة جرت على سائر جسده على الرغم من أنهم كانوا حينها بوضوح النهار، التفت إليهم بتعجب مما يجري، ولكنه وجدهم ذوي قلوب باردة ونظرات شاخصة ولا يتحدثون بكلمة واحدة، لقد ارتعب من أمرهم أكثر، وكان شيئاً لا يحدث على الإطلاق.

اقترَبَ وفتح النعش بنفسه قائلاً للرجال في تهكم: "إلى متى سنظل هكذا، هيا بسرعة ساعداني في تنزيله للقبر!" وساعده اثنان منهما، بعدما أنزلاه القبر، وما إن همَّ كلاهما بالخروج نظر الحارس لحيثة الميت نظرة غريبة، وأياً ما كانت تحمله هذه النظرة أو ما تعنيه لكنها غير مطمئنة ولا مبشرة على الإطلاق.

وما إن خرج من القبر لم يجد هؤلاء الرجال، التفت يميناً ويساراً، ولكنه لم يجدهم أيضاً، وكأنهم تبخروا في الهواء؛ عاد لمنزله وما زال يتطلع بالطريق على أمل أن يجدهم، ولكنه لم يجدهم أيضاً ففقد الأمل، لقد كان منزله ليس بالبعيد، لقد كان الحارس وزوجته وأطفاله يسكنون بغرفة في مقدمة



المقبرة، كان قد أُعطي إياها حتى تتسنى له أكبر فرصة لرعاية وحماية المقبرة من اللصوص.

وما إن دخل الغرفة وقبل أن يغلق الباب ويوصده سمع صوت زوجته تسأله:

\_ كم أعطوك من المال؟

\_ ابتسم قائلاً: لم يعطوني شيئاً، ما إن أنهيت عملي وخرجت إليهم فلم أجد

منهم شخصاً واحداً، لقد فروا هاربين حتى لا يعطوني أجري، ولكن

دعك من هذا، فالميت سيدفع لي أجري بنفسه الليلة.

صرخت زوجته في وجهه قائلة دون لوم:

\_ ألن ترجع من هذا الطريق؟! إلى متى ستستمر في طباعك هذه؟! ألن ترجع

إلا عندما تكوى في أبنائك؟! هل القرية يؤمنونك على أمواتهم من

اللصوص فيما أنت تسرقهم بنفسك.

أمسك بذراعها حتى أوجعها، وهمس في أذنها قائلاً:

\_ تتحدثين كثيراً وأنت لم تجهزي الطعام بعد، هيا اذهبي وجهزيه في الحال.

جلس في غرفته طويلاً، وانتظر قبيل الفجر بدقائق معدودات، فتح باب

الغرفة وأخذ معه المصباح لينير له الطريق، وسار بالمقبرة حتى وجد قبر

الميت الجديد، فتح القبر وأمسك بالمصباح ونزل الدرجات، وما إن دخل القبر شعر بنفس الرعشة التي سرت بسائر جسده، ولكنه تجاوزها ولم يفهم ما تعنيه إشارات جسده حيث إنها تدق جرس ناقوس الخطر، ولكنه تجاوز عن كل ذلك.

التفت للميت ونظر إليه بخباثة، وقام بفك الكفن من عليه وأخذه وترك الحثة عارية، وأخذ يقلبه يمينا ويسارا ويبحث في أصابعه عن شيء ليأخذه حيث جرت عليه العادة أكثر من مرة بأن وجد الكثير من هذه المصادفات التي أسرت قلبه؛ ولكنه بهذه المرة لم يجد شيئا، وما إن وقف حتى انعكس شعاع المصباح على وجهه، وقد كان بفعل سنة ذهبية بضم الميت، لقد كان بريقاً لامعاً وكأنه يجذبه تجاهها ليأخذه، وباليته لم يلبّ نداء طمع نفسه؟! أخرج من جيبه أداة حادة لمثل هذه المصادفات السارة، واقترب من الميت ليقتل منه سنه، وبالفعل اقتلعها ولكنه رأى منه ما أربعه، لقد كانت عينا الميت مفتوحتين وتنظر إليه، بث الخوف داخل قلبه ولكنه سرعان ما أقنع نفسه وطمأنها بأن مثل هذه الأمور تتكرر معه كثيراً، ولا داعي لكل هذا القلق، ولكن ما حدث بعدها...

ما أربعه حرفياً، لقد ثبتت الحارس عينيه على عيني الميت لينظر في أمره، ويده تجذب الكفن الذي على جانب الميت، وفجأة تحركت عينا الميت تجاه يد الحارس والكفن بسرعة فائقة، ولكنها لم تكن بسرعة.

ركض بأقصى سرعة إلى أن وصل غرفته، ودخلها وأوصد الباب خلفه، ألقى بنفسه على الأرض خلف الباب مباشرة والعرق يتصبب من على جبينه وعيناه شاخصتان وجسده بالكامل يرتعش، سألته زوجته بخوف: ما الذي أصابك جعلك بهذه الطريقة؟!

الحارس نفسه الذي فر هارباً من القبر ولم يلتفت خلفه

لم يجد كلمة يتمكن من التفوه بها سوى: لقد استيقظ الميت! وما زال يرددها حتى أشرقت الشمس وزينت السماء، واختلطت أشعتها الذهبية بجبات الأرض، تذكر حينها على الفور القبر الذي تركه مفتوحاً خلفه، ولو أن أحدهم نظر بداخله لرأى الميت به عارياً، وبالتأكيد لن يسأل ويحاسب أحداً غيره، حيث أنه هو الحارس للمقابر والقائم على رعايتها، وسيكتشفون حينها أن هناك أمراً ما يحدث بمقابر موتاهم، ولن يحمل الليلة بأكملها سوى هو، حيث أنهم يثقون بأنه على قدر المسؤولية أو بالأحرى هذا ما يعتقدون.

## (2)

هل تخاف من الجنّ؟ أجابه الكثيرون على هذا السؤال بكل تأكيد ستكون نعم ولكن يجب أن نعلم أن الجنّ هم مخلوقات أيضاً مثل البشر، إلا أن لهم قدرات تختلف عن غيرنا، فالكثير يربط الجنّ بالشرّ، ولكن في الحقيقة أن الجنّ منهم الطيبون ومنهم من يهوى إيذاء الناس، بل أن الأمر قد يصل في بعض الأحيان إلى احتلال منازل وليس منازل فقط بل قرى بأكملها.

ياسر شخص طيب يحب أصدقاءه وعائلته كثيراً، كانت من هوايات ياسر السفر والترحال إلى بلاد أوروبية، ففي هذه العطلة الصيفية قرر ياسر الذهاب إلى بريطانيا، انتهت العطلة وأراد ياسر أن يفاجئ أهله بعودته باكراً عن الميعاد المتفق عليه؛ فاتصل بصديقه المقرب طارق وطلب منه أن ينتظره بالمطار عند عودته إلى الرياض، وصل ياسر بسلام إلى أرض الوطن واستقبله صديقه طارق ورحّب به ترحيباً حاراً جداً، خاصة أنهما لم يريا بعضهما منذ فترة كبيرة.

خلال الطريق إلى المنزل أخبر طارق ياسر بأن جميع الأصدقاء سوف يذهبون في رحلة سهر إلى الصحراء للاستمتاع بمنظر النجوم الساحرة وطلب طارق من ياسر الحضور، خاصة أنها ستكون مفاجأة كبيرة لجميع

الأصدقاء، وافق ياسر ورحّب كثيراً بهذه الفكرة وطلب من طارق أن يأتي ليقبله في الساعة الحادية عشر مساءً، وصل ياسر إلى المنزل وودّع صديقه طارق ودخل إلى المنزل ورحّبت به الأسرة كثيراً، وجلسوا مع بعضهم لتبادل أطراف الحديث، بعدها صعد ياسر إلى غرفته وغط في نوم عميق.

استيقظ ياسر على صوت هاتفه وهو يرن، كان المتصل هو طارق ليخبره بأنه سيكون متواجداً عند المنزل خلال 15 دقيقة، استيقظ ياسر مسرعاً وتجهز للخروج مع الأصدقاء، وأخبر أسرته وخرج أمام المنزل منتظراً وصول صديقه طارق، وصل طارق وذهب معه ياسر إلى الموقع المتفق عليه، وكانت المفاجأة عندما رأى ياسر صديقيه الآخرين وهما هيثم وحسن، كانوا جميعاً أصدقاء في نفس المدرسة، ظل الأصدقاء يتسامرون ويتبادلون أطراف الحديث حتى الساعة الثانية صباحاً، حيث تحول مجرى الحديث.

اتجه الأصدقاء إلى ذكر قصص الرعب المخيفة، وبصفة خاصة قصص الجنّ! هنا قال ياسر: أرجوكم يا أصدقاء لا تذكروا الجنّ؛ فهم قد يأتون لنا، رد عليه طارق مازحاً: هل أنت خائف أم ماذا أيها البريطاني؟ هنا قاطعه هيثم وقال: حسناً لقد ذكرتني بشيء حدث لي منذ فترة وهي أنني زرت مكاناً تدور حوله العديد والعديد من الروايات المخيفة، ولكنني لا أريد التحدث

عنه الآن، قال طارق: لا يا هيثم أرجوك لا تقتل الشغف داخلنا نريد أن نسمعك، بعد مطالبة جميع الأصدقاء لهيثم بالتحدث قرر هيثم أخيراً أن يقص قصته.

بدأ هيثم قصته قائلاً: هذه القصة حدثت في إحدى القرى القريبة من مدينة الرياض وهي قرية اسمها (أم الورود) في زمن انتشار مرض الطاعون، في هذا التوقيت كان مرض الطاعون منتشرًا كثيرًا في المدن لأنها بطبيعتها الحال مكتظة بالسكان على عكس القرى الصغيرة، خلال هذه الفترة انتقل رجل مع ابنه الصغير إلى قرية أم الورود هرباً من المرض الذي اجتاح المدينة خاصة أن زوجته كانت قد توفيت منذ أيام قليلة بسبب المرض، خاف الرجل أن يصيبه المرض فلا يعتني أحد بابنه، كما خاف أيضاً على ابنه من أن يصيبه المرض، ولهذا السبب انتقل إلى القرية.

في يوم من الأيام تم العثور على هذا الرجل في حظيرة منزله بالقرب من المواشي مقتولاً، الغريب في الأمر أنه لم يكن مقتولاً فقط، بل مقتولاً وتسري عليه مجموعة من الأفاعي، تم إبلاغ الشرطة ولكن لم يتم العثور على القاتل؛ فلا يوجد أي دليل يقود الشرطة إلى حل اللغز، خاصة أنه لم يكن هناك وسائل حديثة مثلما هو الحال عليه هذه الأيام، هنا سأل حسن

بفضول: وماذا حدث لابنه الصغير؟ هنا قال هيثم: لم يتم العثور على الابن أبداً، قال ياسر: إذاً فهناك بكل تأكيد جريمة قتل حدثت، فهناك رجل تم قتله ومن ثم تم اختطاف ابنه.

كان رأي طارق الأكثر رعباً حيث قال: هل يعقل أيها الأصدقاء بأن تكون الأم مازالت على قيد الحياة وهي التي أتت إلى القرية وأخذت طفلها وقامت بقتل زوجها؟ وإذا كان ذلك صحيحاً فيا ترى ما هو السبب الذي دفعها إلى ارتكاب هذا الفعل؟ كان الأمر صعباً جداً على رجال الشرطة فهذا الرجل الذي مات جديد في القرية بالإضافة إلى أنه كان قليل التحدث مع الجيران ومع أهل القرية، وبالتالي لا يوجد ما يكفي من المعلومات عنه، وكان ذلك هو السبب في إغلاق القضية دون الوصول إلى حل اللغز المحير.

جاء طارق بفكرة غريبة وقال: ما رأيكم أن نذهب معاً لنرى هذا المكان؟ كانت الردود مختلفة؛ فحسن كان موافقاً ومتحمساً للذهاب، أما ياسر وهيثم فرفضاً، ولكن بعد محاولات من طارق وحسن تمكنا من إقناع ياسر، كان ياسر يشعر بالخوف من الذهاب إلى ذلك المكان، ولكن في نفس الوقت كان الفضول يملكه لدرجة كبيرة، فقرر أن يذهب معهم، ومن ثم جلس

الأصدقاء يحاولون إقناع هيثم بالذهاب معهم لأنه يعرف المكان، فوافق هيثم على اصطحابهم إلى المكان المنشود، ثم العودة مرة أخرى.

في اليوم التالي اتجه طارق بسيارته لمنزل كل من ياسر وحسن، ومن ثم التقى الجميع هيثم الذي كانت معه سيارته الخاصة، كان هيثم يسير أمام طارق حتى يريهم الطريق، بعد حوالي نصف ساعة وصل الأصدقاء إلى مدخل القرية، كالعادة كان هيثم مصمماً على العودة مرة أخرى وكان يقول: من المستحيل أن أذهب إلى هذا المنزل مرة أخرى اذهبوا جميعاً إلى القرية وهناك ستجدون أناساً يعيشون بها سوف يدلونكم على المنزل، فقط قولوا لهم نريد أن نذهب إلى منزل الراعي سالم، شعر ياسر بارتياح قليل فعلى الأقل القرية ليست مهجورة بالكامل.

كان الطريق إلى داخل القرية ليس طريقاً سليماً، بل كان قديماً متهاكاً وكثيف الأشجار، دخل الأصدقاء الثلاثة إلى القرية وتركوا السيارة وبدؤوا في السير بين منازل القرية، كانت القرية يبدو عليها أنها طبيعية جداً، فعلى الرغم من أنّ المنازل قديمةٌ وطينيةٌ إلا أنّها لم تكن مخيفةً بذلك القدر الذي وصفه هيثم، بينما كان الأصدقاء الثلاثة يسرون في الطريق رأوا رجلاً عجوزاً جالساً أمام باب منزله، اتجهوا جميعاً له وسأله طارق: أيها



الجد الكريم نريد منك أن تدلنا على منزل الراعي سالم: رد عليه الرجل العجوز وهو غاضب: لا يوجد هنا في القرية راعٍ اسمه سالم. قال ياسر: أليست هذه هي قرية أم الورود؟ وهنا بدأ الرجل العجوز يصرخ غاضباً: نعم هذه هي القرية ولا يوجد لدينا أيّ راعٍ اسمه سالم، هل تريدون أي شيء آخر؟ وفجأة خرج من المنزل شاب وقال لهم: أتريدون أيّ مساعدة؟ قال له حسن: نعم نريدك أن تدلنا على منزل الراعي سالم، لقد سمعنا عن هذا الراعي، ونريد أن نرى منزله، رد عليه الشاب قائلاً: نعم، نعم، أنتم مثل الذين ذهبوا إلى هناك قبلكم. حسناً سوف أصف لكم كيف تذهبون إلى المنزل، بعد أن وصف لهم الشاب الطريق إلى المنزل سمع ياسر الرجل العجوز يتمتم بصوت منخفض قائلاً: لعنكم الله أنتم وذلك الراعي في يوم واحد.

\*\*\*\*

## (3)

حمل نفسه وذهب للقبر، وطوال الطريق كانت نفسه تحدّثه بالعودة للمنزل، ولكن عقله يرغمه على الذهاب وتفقد الميت وإغلاق قبره بإحكام منعاً للمساءلة، وما إن وصل حتى ارتجف جسده بالكامل وأصابته نفس الرعدة التي تصيبه بكل مرة، وبالكد استطاع نزول السلالم، وما وجدته للأسفل أرهبه حقاً، لقد وجد الميت ملفوفاً بكفنه، وكأن أحداً لم يفكه من قبل، فُتِحَتْ عيناه على آخرهما، ووجد نفسه يدخل يده بجيبه ليخرج السن الذهبي التي اقتلعه من فم الجثة فجراً، ولولا أنه أمسكه بيده لظن أن كل ما حدث معه مجرد تخیلات وأوهام.

خرج من القبر وأغلقه بإحكام وعاد لغرفته، ومرّ بقية النهار بسلام، وما إن حل الظلام وخيم على كامل الأرجاء، وكان حينها الحارس جالساً مع أبنائه وزوجته يتناولون طعام العشاء، وإذا بأحد يدق باب الغرفة، فهَمَّ الحارس ليجيب الطارق، وما إن فتح الباب لم يجد أحداً، فعاد أدراجه.

\_ سألته زوجته: من الذي من الممكن أن يأتينا بمثل هذا الوقت؟ هل هناك ميت يريدون منك دفنه؟

\_ فأجابها قائلاً: من الأساس لم أجد أحداً!

وبمجرد أن جلس حتى دق الباب مجدداً، ذهب ببطء شديد ليرى من الطارق، ولكنه كالمرة السابقة لم يجد أحداً، تكرر الأمر للمرة الثالثة، وبالمرة الأخيرة ربتت الزوجة على ظهر زوجها حيث شعرت بغضبه الشديد بسبب الأمر، وذهبت لتفتح الباب، وبمجرد أن فتحت وجدته قطة سوداء عيناها غريبتان، لم تع الزوجة ما سبب القشعريرة التي حلت بها، من داخلها استعادت بالله، وما لاحظته على القطة جعلتها تشعر بالخوف ولكنها لم تبده لهم جميعاً، لقد كانت القطة السوداء تثبت عينيها على الحارس ولا ترفعهما على الإطلاق، نظرات وعيد وتهديد.

ظنت الزوجة أن القطة ربما تكون جائعة، فدخلت وأحضرت لها شيئاً لتأكله، وعندما عادت ووضعت لها الطعام أمامها، القطة لم تأبه بالطعام ومازالت ترمق الحارس بنظرات أرهبت قلب زوجته، استعادت بصوت مرتفع، فذهبت القطة واختفت بين القبور.

عادت الزوجة وجلست بين زوجها وأبنائها، ولكنها لم تكن مطمئنة بما حدث، هل من الممكن أن تكون هذه رسالة تنذر عن شؤم بطريقة خاصة...!

نعرف جميعنا أن للميت حرمة لا يمكن انتهاكها، ولكن إن سولت لأحد نفسه بانتهاك هذه الحرمة فكيف ستكون نهايته؟! هل يدفع الثمن باهظاً بطريقة لا يمكن تخيلها؟! أم يحذر في البداية من أشخاص لا يعرفهم ولكنهم يعرفونه جيداً، يعرفونه لدرجة أنه بإمكانهم مصارحته بأشياء عن نفسه هو في الأصل قد نسيها منذ زمن بعيد.

فهل يرجع من الطريق الذي يسلكه؟! أم يكمل به ويتلقى أشد العقاب؟! ونظراً لكونها لا ترغب ببث الرعب والخوف إليهم لم تذكر الموضوع نهائياً، وتظاهرت بتناول الطعام معهم؛ وبالיום التالي ورد للحارس خبر بأن يجهز نفسه، حيث إن هناك نعشاً في طريقه إليه، وبالفعل قام بكل ما عليه فعله، وما إن أنهى عمله وخرج ليتقاضى أجره، شعر وكأن الزمن قد توقف به، وإذا بالرجل الميت الذي اقتلع سنه الذهبي ينظر إليه وقد رسمت على وجهه ابتسامة تثير الخوف بالنفس.

كل من حوله من الرجال لاحظ تغيراً على وجهه، وكأنه قد رأى شبحاً أمامه، لقد فُتِحَتْ عيناه على مصراعيهما وتصبب عرقاً، حتى أنه لم يأخذ أجره من

ابن الميت الذي كان قد مدها إليه قرابة الخمسة دقائق، ولكنه لم يهتم به ولم يره من الأساس.

\_ سأله أحدهم: هل هناك شيء مخيف لهذا الحد يا رجل!؟

أمسك بالأموال، ولكنه لم ينطق بحرف واحد، وأخذ يبحث بينهم عن الرجل الميت، ولكنه لم يجده؛ عاد لغرفته مهموماً حزيناً شاردًا، لم يفهم ما حدث معه، لقد قضى العديد من السنوات كحارس للمقابر ولم يرَ طيلة هذه السنوات ظاهرة مثل هذه، لقد استيقظ الميت ليطارده!؟

بهذه المرة لم يفعل بالميت مثلما يفعل كل مرة، لقد كان خائفاً ومرعوباً من رؤية ذلك الميت المستيقظ المطارد مجدداً، كلما تذكر وجهه القبيح ونظراته المخيفة المفزعة يشعر وكأن قلبه يكاد يقتلع من صدره من شدة الرهبة التي تقع بنفسه؛ توالى الأيام ولم تتكرر معه أية حوادث من هذا النوع مرة أخرى، لقد نسي ما كان يشعر به من هول ما حدث معه لدرجة أنه اعتقد أنها ربما تخيلات، وتناسى كل شيء بمرور الوقت.

وبيوم من الأيام ذهبت الزوجة للسوق لتشتري كل احتياجاتها، وهناك من شدة تركيزها على المشتريات وألا تنسى شيئاً من أجل ألا تعود من جديد، اصطدمت بسيدة عجوز بالكاد تتمكن من المشي على أقدامها، سقطت

العجوز أرضاً، فهمت الزوجة بلحاقها حتى لا تتضرر من أثر السقوط، وما إن همت لتعتذر إليها أنها لم تنتبه لها، أمسكت العجوز يدها واقتربت من أذنها تهمس قائلة: أخبريه يا ابنة (وذكرت اسم والدتها) أن للميت حرمة لا يمكن انتهاكها.

لقد فزعت الزوجة من حديثها المخيف، وبينما كانت تسير العجوز، كانت الزوجة تثبت عينيها عليها، ولكنها اختفت في لمح البصر، اختفت بطريقة تذهب العقل!

\*\*\*\*

(4)

هنا شعر ياسر بأن هذا العجوز يعلم شيئاً ولا يود الإفصاح عنه. طوال الطريق كان ياسر يفكر في سبب قول الرجل العجوز لهذه الكلمات، وبدأت الأسئلة تتهاطل على ياسر، هل لهذا الرجل صلة بموت الراعي سالم؟ هل يعلم شيئاً ما حدث في هذه القرية ولا نعلم به نحن؟ هذه الأسئلة وغيرها الكثير كانت تدور في ذهن ياسر، وصل الأصدقاء الثلاثة إلى منزل الراعي سالم، وكان إلى جوار المنزل تلك الحظيرة الصغيرة التي وُجد فيها سالم مقتولاً، كان المنزل شبيهاً بجميع منازل القرية، ولكن المرعب كان شكل الحظيرة، فلونها أسود قاتم أما الباب فلونه أبيض، قال طارق: ما رأيكم أن ندخل إلى الحظيرة لنرى ما بها؟ رد عليه ياسر: ألا تتذكرون أن سالم تم العثور عليه مقتولاً بها، قال طارق: هذا هو السبب الذي أرغب في دخول الحظيرة من أجله، ما رأيك يا حسن؟ قال حسن: حسناً لندخل إلى الحظيرة.

على الرغم من محاولات ياسر منع صديقيه من الدخول إلى الحظيرة إلا أنهما كانا مصرين جداً، دخل كلٌّ من طارق وحسن إلى الحظيرة، ولكن بعد ثوانٍ معدودة خرجا مسرعين، وقف حسن وطارق أمام الحظيرة، ثم عاد طارق

إلى الداخل، أما حسن فقد ذهب إلى ياسر، تعجب ياسر مما رآه وسأل حسن ماذا هناك وأين ذهب طارق؟ قال حسن: إن طارق مجنون ما أن دخلنا إلى الحظيرة حتى انقطعت أنفاسنا فهناك رائحة نتنة جداً، قال ياسر: بالطبع ستكون الرائحة هكذا، فلا تنس أن هذه الحظيرة كان بها مواشٍ وهي الآن مهجورة.

كانت الصدمة عندما أخبر حسن ياسر بأن الرائحة لم تكن رائحة مواشٍ بل كانت رائحة دم، شعر ياسر بالخوف من هذه العبارة وأخذ يسأل: كيف لمكان مهجور كهذا منذ أعوام عديدة أن يكون به رائحة الدم؟ قرر ياسر الدخول إلى الحظيرة لإحضار صديقه طارق منها، دخل ياسر إلى الحظيرة ورأى طارق ممسكاً بشيءٍ ما في يده ويتفحصه، قال ياسر: أيها المجنون كيف تدخل إلى هذه الحظيرة وحدك ورائحة الدم في كل مكان؟ قال طارق: هناك أمر عجيب بهذه الحظيرة يا ياسر.

\_ قال ياسر: ماذا هناك؟

\_ قال طارق: أولاً عندما دخلت شعرت بأن الجو بارد، ولكن نحن في فصل الصيف، الأمر الآخر أنني رأيت شارة خاصة بالشرطة ملقاة على الأرض، هذه الشارة التي يضعها الضباط فوق أكتافهم، طلب ياسر من طارق أن يعودوا أدراجهم خاصة أن الليل قد اقترب، خرج ياسر وطارق من



الحظيرة فوجدا حسن يخرج من منزل الراعي سالم وهو متعجب ويقول: يا أصدقاء لقد عثرت على أغراض الطفل ابن الراعي سالم وهي كما هي، هنا صرخ ياسر في وجه صديقيه قائلاً: أرجوكم هيا بنا نذهب لقد اقترب موعد غروب الشمس اتركوا ما في أيديكما وهيا بنا.

عاد الجميع إلى السيارة وتركوا خلفهم القرية، كان الجميع يشعر بالحيرة والاستغراب مما رأوه على الرغم من أنه لم يكن شيئاً مرعباً، إلا أن السؤال الذي كان يشغل بالهم هو كيف لهذه الأشياء الخاصة بالراعي سالم وابنه أن تظل كما هي على حالها كل هذه الأعوام، بعدها وصل الجميع إلى منازلهم، كان طارق يشعر بالنعاس فذهب إلى غرفته وغط في نوم عميق، أثناء نوم طارق شعر وكأن هناك من يهمس في أذنيه بصوت خافت: طارق يا طارق هيا استيقظ، أفاق طارق وهو يشعر بالنعاس فكانت الصدمة عندما فتح عينيه.

وجد طارق نفسه في مكان مألوف بالنسبة له، نعم وجد طارق نفسه في الحظيرة التي تركها منذ ساعات قليلة، وكان يرتدي ثوباً ليس ملكه، كان لونه أسود، التفت طارق يميناً ويساراً فوجد في زاوية الحظيرة فتاة ترتدي رداءً أسوداً ومعطفاً أسوداً كبيراً تلفه حول رأسها، كانت هذه الفتاة ممسكة في يدها سكيناً وقالت بصوت مرعب ومخيف: هيا يا طارق لقد حان وقت

التضحية، رد عليها طارق وهو يرتجف من الخوف: من أنت؟ كيف جئت إلى هنا؟ ماذا ستفعلين بي؟ ضحكت الفتاة وقالت: انظر خلفك يا طارق، التفت طارق خلفه فوجد صديقه حسن.

كان حسن مربوطاً من قدميه ويديه وكان فاقداً للوعي، اقتربت الفتاة من طارق وأعطته السكين وقالت له: هيا افعل ما هو مطلوب منك، وأعدك بالألا يشعر صديقك بأي شيء، ألقى طارق السكين من يده وانطلق مسرعاً إلى حسن وحاول فك الحبل من حول يديه، ولكن الحبل كان وكأنه جزء من يد حسن، قالت الفتاة لطارق: لا تحاول أيها المسكين؛ فلن تتمكن من فعل أي شيء، وصرخت في وجهه قائلة: إذا لم تقم بما أمرك به فسوف يكون مصيرك مثل مصير الراعي سالم وذلك الضابط.

\*\*\*\*

(5)

لم تشتري الزوجة ولا شيئاً آخر، بل عادت للمنزل مسرعة لتحذر زوجها، فهي غريبة عن كل أهل القرية ولا أحد يعلمها، فكيف لهذه العجوز أن تعلم اسم والدتها؟!

أدركت الزوجة أن هناك بالفعل شيئاً مريباً، وأرادت أن تحذر زوجها منه، وأن تجعله يرجع من هذا الطريق الذي يسلكه ودوماً ما حذرته منه؛ أول ما وصلت المنزل ألقت الأشياء من يدها، وبدأت في البحث والنداء على زوجها، ولكنها لم تجده، خرجت خارج الغرفة ونادت عدة مرات باسمه، وأخيراً جاء.

- الزوجة: ألم تكف عما تفعله؟! أخبرني ماذا تريد أن يفعل بنا؟! ألا ترى أن لديك أبناء وزوجة؟! حقاً ألا تخاف علينا؟!

- الزوج: ماذا حدث معك لكل هذا؟!

- الزوجة: لقد اصطدمت بعجوز غريبة بالسوق وحذرتني من أفعالك، أخبرتني أن أخبرك بأن للميت حرمة ولا يمكنك انتهاكها؛ ألم أتحدث إليك مراراً وتكراراً بهذا الخصوص، انظر بنفسك ها هي قد علمت بأمرك وغداً كل أهل القرية سيعلمون بما تفعله بأمواتهم.

وضع يده على فمها قائلاً: هل جنت؟! لم يرني أحد من قبل، ومن هذه المرأة وكيف أنها تعلم هذه الأشياء عني ولم ترني من قبل.

\_ الزوجة: لقد علمت كيفما علمت، إنها حتى تعلم اسم والدتي.

\_ الزوج: غريب أمرها، ومن أين علمت هذا أيضاً، إننا غرباء ولا يعرفنا أحد هنا.

\_ الزوجة: قلبي يحدثني بأن هناك أمراً خاطئاً.

\_ الزوج: ولم تشعري بذلك؟!

\_ الزوجة: لا أعلم ولا أدري ولكن هناك خطب ما، ارجع عن الطريق هذا أتوسل إليك، وإلا سيفتضح أمرك وسندفع جميعنا الثمن.

بدا عليه التوتر الشديد، فثار غاضباً في وجهها: إياك أن تفتحي هذا الموضوع مجدداً، إنني على دراية تامة بما أفعله ولا أحتاج لمن يعدل علي من أمري، أفهمت؟!

لم تتفوه زوجته بكلمة واحدة أخرى، التقطت ما اشترته من السوق من أغراض وذهبت للمطبخ، ولكن بدا عليها القهر الشديد وغلبتها على أمرها.

توالت أيام والجميع تناسى ما حدث بفعل الوقت والانشغال بالأمر اليومية، وجاء موعد الدفن التالي، أدى الحارس كل ما عليه من واجبات وكان كل شيء أمراً طبيعياً للغاية، ولم تتواجد أية مشكلات ولا أية صعوبات ولا أية أشياء خارجة عن الطبيعة.

وكعادته التي لم يكف عنها إلا لأيام قلائل، أخذ المصباح معه وخرج من منزله يلتفت يمينا ويسارا قبيل الفجر بدقائق، وما إن اطمأن للطريق وأنه لا يوجد أحد به، توجه على الفور للقبر الجديد، وما إن نزل الدرجات حتى وضع المصباح على الأرض وشرع في تمليص الميت من كفنه، في هذه الأثناء سمع صوت زوجته وهي تناديه.

\_ الحارس: حسناً... حسناً... إني قادم في الحال.

أخذ الكفن معه، وخرج ملبياً نداء زوجته، ولكنه عندما التفت يمينا ويسارا لم يجد أحداً؛ فظن أنها عادت للغرفة، وبينما كان عائداً ليغلق القبر الذي فتحه، وما إن التفت وأعطى ظهره لغرفته التي يسكن بها حتى سمع الصوت مجدداً، ولكن بهذه المرة هادئاً وخافتاً للغاية.

التفت خلفه ببطء شديد وإذا به يفاجأ بوجود امرأة لا يرى منها إلا السواد،  
 جحظت عيناه من كثرة الرعب والخوف الذي حط عليه، فهذه المرأة ليست  
 بزوجه!

لا جسدها ولا طولها، لا تعرف زوجته سوى بصوتها الذي تناديه به، دقق  
 النظر بها وإذا به يجدها تقترب منه خطوة تلو الأخرى، ولكنه لاحظ أمراً  
 غريباً لقد كانت عرجاء، وكلما دقق بها أكثر وبمشيتها الغريبة التي دبّت  
 الرعب بقلبه، وإذا به يرى منها أمراً غريباً ومازال يدقق النظر، حتى وجد  
 أن أقدامها ليست بأقدام آدمي، وإنما هي أقدامٌ لماعزٍ بها حوافر كبيرة  
 ومخيفة.

كانت كلما اقتربت منه كلما رأى منها أشياء بواسطة المصباح الذي يمسكه  
 بيده، تسمّرت قدماه بمكانه؛ فظلَّ ثابتاً لا يقوى على الحراك ولا الكلام ولا  
 حتى الصراخ وطلب المساعدة.

واقتربت أكثر فأكثر وما إن بقيت بضع خطوات قليلة حتى تبدل صوتها  
 فأصبح خشناً ومرعباً، فتحت عينيها والتي كانت بيضاء، وصرخت في وجهه  
 قائلة: أعطني أمانتي!

بهذه اللحظة لم يشعر بنفسه إلا وهو يركض بكل مكان بالمقابر كالمجنون، لقد كان الصوت يلاحقه أينما ذهب، وبالكد تمكن من الوصول لمنزله، دخل وأوصد الباب خلفه، لقد كان مذعوراً ووجهه قد اصفر من كثرة الرعب الذي لاقاه خارج غرفته، كان بالكاد يلتقط أنفاسه.

جاءت زوجته فقد استيقظت على صوت الباب الذي أغلق بشدة، سألته: ما بك؟ لماذا تبدو شاحب اللون هكذا؟

لم ينطق بكلمة واحدة، اكتفى بالنظر إليها، ومن ثم حمل نفسه وذهب لسريه وغط في النوم وكأنه يهرب بنومه من شيء عظيم.

ولكن كيف يطاوعه النوم ويخلصه من أحاسيس الرعب التي كادت تقتله وتفتك به فتكاً، لقد كان مصروعاً بصورتها التي لم تفارقه على الإطلاق، والتي كان يراها بكل مكان، فكما التفت يميناً أو يساراً وجدها بكل ركن من أركان غرفته.

اقتربت منه زوجته في محاولة ثانية منها لتكتشف ما حل بزوجها وجعله بهذه الحالة المرعبة، تحدثت إليه وصارحها بكل شيء، فباتت الزوجة تلتفت يميناً ويساراً، فقد نقل الخوف لقلبها، شرعت تقرأ المعوذتين وآية الكرسي، أصابها ذعر وهلع، صرخت في وجه زوجها: يلزمك ومن

الضروري أن تذهب لشيخ وتقص عليه كل ما يحدث معنا من أشياء غير طبيعية، لا تستهن بالأمر كعادتك.

\*\*\*\*



(6)

فجأة استيقظ طارق من النوم على صوت المنبه، أخذ طارق يردد: الحمد لله أنه كان مجرد كابوسٍ ورحل، نعم كان طارق سعيداً ولكن سرعان ما تلاشت هذه الفرحة، فقد وجد طارق نفسه مرتدياً نفس الثوب الأسود الذي كان في تلك الحظيرة، شعر حينها طارق بخوف شديد وأخذ يفكر ماذا يفعل، قرر طارق أن يتصل بحسن فكان رد حسن: من الجيد أنك اتصلت يا طارق لقد كنت أرغب في محادثتك، قال طارق:

\_ ماذا بك يا حسن؟ هل أنت بخير؟

\_ رد حسن: أرجوك تعال إلي الآن أنا في انتظارك.

ذهب طارق إلى حسن وشعر طارق بالاستغراب من منظر حسن، حيث كان يبدو واضحاً عليه أن حسن لم ينم منذ البارحة، قال طارق:

\_ هيا أخبرني ماذا تريد يا حسن ما الذي حدث لك؟

\_ قال حسن: مُدُّ جئنا من تلك الرحلة الملعونة، وأنا أسمع صوت صراخ طفل في المنزل.

\_ قال طارق: ربما يكون صوت أحد أطفال الجيران ويشعر بالمرض مثلاً.

- \_ قال حسن: يا طارق، إن جميع المنازل حولنا ليس لديهم أطفال بهذا العمر حتى يصرخون الصوت من هنا من منزلي!
- \_ قال حسن: يا طارق هل حدث معك أي شيء مريب؟
- \_ قال طارق وهو متردد والرعب واضح في عينيه: نعم يا حسن لقد رأيت حلماً وليس حلماً عادياً، بل إنه كابوس بمعنى الكلمة.
- \_ قال حسن: وماذا كان؟ هيا أخبرني.
- \_ قال طارق: لقد رأيتك وأنت مربوط في تلك الحظيرة وهناك فتاة تريد مني أن أقوم بذبحك، ولكنني رفضت القيام بذلك.
- \_ قاطع حسن كلام طارق وقال: حمداً لله أنه مجرد حلم!
- \_ قال طارق: لم يكن حلماً عادياً يا حسن؛ فقد كنت أرتدي ملابس سوداء ليست ملابسي في الحلم، وعندما استيقظت كنت مرتدياً نفس الملابس.
- هنا شعر حسن بصدمة كبيرة وتسلس الرعب إلى قلب كل منهما. حاول حسن جاهداً أن يخفف من هول الموقف على طارق فقال له:
- \_ اهدأ يا طارق إنه مجرد حلم.

\_ فقال طارق: لا ليس مجرد حلم؛ فالفتاة في الحلم كانت تتحدث بغرابة شديدة. تابع طارق كلامه: الفتاة في الحلم كانت تخبرني بأنه يجب أن آخذ مكان الراعي سالم، وأنّ عليّ قتلك، وكيف برأيك تفسير الملابس التي كنت أرتديها عندما استيقظت من النوم، هناك شيء مريب ومخيف نتج عن رحلتنا الملعونة إلى تلك القرية، بعد فترة من الصمت أخذ طارق يبكي ويردد: ساحني أرجوك يا حسن أنا السبب، أنا الذي أقنعتكم بالذهاب إلى تلك القرية.

\_ رد عليه حسن: لا وقت لهذا الكلام يا طارق وتذكر بأننا جميعاً ذهبنا بمحض إرادتنا.

بعدها قاطع طارق حديث حسن وقال:

\_ انتظر لحظة يا حسن أين ياسر؟ ألم يحدثك طوال اليوم؟

\_ قال حسن: لا... لم يحدثني طوال اليوم؛ فإذا رأيت أنت أحلاماً مزعجة

وسمعت أنا صوت طفل صغير في المنزل، فيا ترى ماذا حدث لياسر؟

في حقيقة الأمر كان ياسر في منزله ولم يحدث له أي شيء، وبينما كان ياسر

يتناول الطعام سمع هاتفه يرن، نظر ياسر إلى هاتفه وإذ بالمتصل طارق،

\_ أجب ياسر: مرحباً يا طارق كيف حالك؟

\_ قال طارق: أين أنت يا ياسر؟ هل أنت بخير؟

\_ رد عليه ياسر مستغرباً: ماذا بك يا طارق هل أنت بخير؟

\_ قال طارق والرعب يملأ صوته: تعال بسرعة إلى منزل حسن.

تعجب ياسر من أسلوب طارق خاصة أنّ طارق معروف بأنه شخص كثير المزاح، شعر ياسر بالقلق وقرر الذهاب ليطمئن على صديقيه، بعدها اتجه ياسر إلى منزل حسن وكان يفكر طوال الطريق، يا ترى ماذا حدث لصديقي؟ هل أصابهما مكروه؟ وصل ياسر إلى منزل حسن وما زال عقله يفكر فيما سيسمعه بعد قليل، تعجب ياسر عندما رأى حسن؛ فقد كانت عيناه وكأنهما متعبتان جداً، وكان التعب يبدو واضحاً على ملامح حسن، أيضاً طارق لم يكن حاله أفضل من حسن؛ فقد كان تفكير طارق في عالم آخر لدرجة أنه لم يلحظ ياسر وهو يدخل الغرفة.

\_ قال ياسر: ماذا حدث لكما أخبراني فأنا أشعر بأن هناك شيئاً مريباً قد حدث.

\_ رد عليه طارق وقال: هل حدث لك أي شيء بعد العودة أمس من قرية أم الورود؟

\_ قال ياسر: لا.

هنا أخبر طارق ياسر بكل ما حدث له وعن الحلم، قاطع ياسر الحديث وقال:

\_ إذاً تلك الشارة التي تخص الشرطة لم تكن لسالم!

\_ قال طارق: نعم، فأنا أتذكر تلك الفتاة، وهي تقول لي سوف يصيبك مثلما حدث لسالم وذلك الضابط، كان الجميع في حالة من الذهول وبصفة خاصة أن ما حدث حدث لطارق وحسن فقط، على الرغم من أن ياسر دخل أيضاً إلى تلك الحظيرة.

\_ قال حسن: ما هذه الشارة التي تتحدثون عنها؟

\_ رد عليه ياسر: إنها شارة توضع فوق أكتاف رجال الشرطة، وجدناها في أرض الحظيرة.

صمت الجميع وأخذ كل منهم يفكر ماذا سيحدث وما هو التصرف الأفضل في هذه الحالة، في البداية اقترح طارق أن يأتي بشيخ ليقراً القرآن أمام الحظيرة؛ لعل هذه اللعنة تغادرهم، بعدها اقترح ياسر أن يُخبر هيثم لأنه هو أول من ذهب إلى هذا المكان، وقد يملك الجواب النهائي والحل الشافي لهذه الحالة، اتصل ياسر بهيثم وطلب منه الحضور إلى منزل حسن بسرعة،

وبينما كان الجميع منتظراً لهيثم كان التفكير هو سيد الموقف؛ فالكل كان شارداً ذهن والحيرة واضحة على الوجوه.

كان ياسر يفكر في علاقة ذلك الضابط بسالم؟ وما هي علاقة سالم بنا؟ وهل يا ترى روح سالم هي التي تقوم بهذه الأمور؟ بالتأكيد موت الراعي سالم لم يكن طبيعياً أبداً، هل يا ترى من قتله هم الجن؟! جميع هذه الأسئلة كانت تدور في ذهن ياسر، وبعدها بدقائق وصل هيثم إلى منزل حسن ودخل على الأصدقاء وهو يقول: أخبروني عن رحلتكم أمس هل كانت طبيعية كما كنتم تتوقعون أم حدث لكم شيء ما؟

أخبر ياسر هيثم بكل ما حدث لطارق وحسن، قال هيثم:

\_ وماذا ستفعلون الآن؟

\_ قال طارق: لا ندري ولكننا كنا نفكر أن نذهب إلى أحد الشيوخ.

اقترح حسن الذهاب لإبلاغ الشرطة، ولكن ياسر قال له:

\_ الشرطة لن تصدق كلامنا، ولهذا أقترح الذهاب إلى أحد الشيوخ كما قال طارق.

\_ قال هيثم: إن لي أحد أقربائي يعمل في الهيئة (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، وهو ملتزم وقد قرأ على الكثير من الأشخاص الذين كانوا

مصابين بمس من الجن، وتم شفاؤهم بفضل الله وبفضله، بالتأكيد هو الشخص الذي سيتمكن من مساعدتنا وإخبارنا عما يجب القيام به للتخلص من كل هذه الأحداث المرعبة والمخيفة، وافق الجميع على هذا الاقتراح وبعدها خرج هيثم ليذهب إلى ذلك الشخص المقصود ويخبره بالقصة.

بعد انصراف هيثم طلب حسن من ياسر وطارق البقاء معه، لأنه لم ينم منذ ليلة البارحة وهو يشعر بخوف شديد، قال ياسر: لا تقلق يا حسن نم أنت واسترح ونحن هنا إلى جوارك لن نتركك، لاحظ ياسر أن طارق كان خائفاً جداً لدرجة أنه كان يفكر طوال الوقت، بعدها قال طارق: لقد تأخر هيثم في الاتصال أنا أشعر بالخوف عليه سوف أتصل به، أمسك طارق هاتفه واتصل بهيثم، ولكن المفاجأة كانت عندما كان هاتف هيثم مغلقاً! أخذ الخوف يسيطر على الموقف وقال طارق: أعتقد بأن هناك مكروهاً حدث لهيثم.

على الرغم من أن ياسر كان يشعر بالخوف أيضاً إلا أنه حاول تهدئة طارق وقال له: لا تقلق يا طارق، إنها عادة هيثم التي لم ولن يغيرها، فداًماً ما يترك هاتفه حتى تنفذ البطارية، لعله اتجه عائداً إلى المنزل حتى يعيد شحنه

ومن ثم سيذهب إلى ذلك الشيخ وسيخبرنا عندما ينتهي من مقابلته لا تقلق، مرت 3 ساعات ومازال هاتف هيثم مغلقاً، وهنا جن جنون طارق وقال:

\_ سوف أذهب إلى منزل الراعي سالم لأنهي هذا الكابوس.

\_ قال ياسر: هل أنت مجنون يا طارق كيف تعود إلى هذا المنزل مرة أخرى بعد كل ما حدث لك؟ أرجوك لا تتسرع واهداً قليلاً ودعنا نفكر ماذا سنفعل.

بعد ذهاب هيثم للقاء أحد أقربائه والذي يعمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة لكي يروي له ما حدث لحسن وطارق، حاول طارق الاتصال بهيثم كثيراً ولكن دون جدوى؛ ففي كل مرة كان يجد الهاتف مغلقاً، وفجأة قرر طارق الذهاب إلى قرية أم الورد لعله يجد بنفسه الجواب الشافي لكل الأحداث التي مر بها هو وصديقه حسن، على الفور هدأ ياسر من روعه وأخذ يطمئنه بأن كل شيء سيكون على ما يرام، وأنه لا داعي للقلق، استيقظ حسن على صوت النقاش الحاد الذي كان دائراً بين ياسر وطارق.



\_ قال حسن: ماذا هناك؟ ما الذي يحدث؟

\_ قال ياسر: انظر إلى صديقك المجنون، إنه يريد التوجه إلى منزل الراعي

سالم!

\*\*\*\*

(7)

- صرخ في وجهها صرخة جعلتها تنسى كل ما يعانين منه حالياً: أجننتِ أيتها المرأة؟! أتريدين مني أن أذهب لشيخ وأخبره بأنني أنبش القبور وأخذ الأكفان وأترك الجثث عارية؟! وأنه بسبب أفعالي هذه هناك ميت يطاردني والجن تساعده على ذلك!؟

- الزوجة بصوت خافت: لا... لم أقصد ذلك، ولكنك ستخبره عن الجن الذي يطاردك، وعن المرأة العجوز التي التقيتُ بها بالسوق؛ ولا تخبره كلياً عن أمر السرقة على الإطلاق.

وبالفعل بالنهار التالي أحضر الحارس شيخاً وأخبره عن مطاردة الجن له، تعجب الشيخ من أمره ولكنه سأله على الفور قائلاً:

- هل أذيتهم في شيء؟! كأن سكبت ماءً ساخناً في الحمام، أو حتى بالغرفة هذه؟! فغرفتك هذه تعتبر جزءاً من المقابر أيضاً.

- فرد عليه الحارس: لا لم أفعل أي شيء من كل ما ذكرته.

صمت الشيخ قليلاً ثم تابع حديثه قائلاً:

- ولكن الجن لا يؤذون أحداً إلا إذا بدأ وأذاهم أو أخذ منهم شيئاً يخصهم.

شعر الحارس بالتوتر الشديد وتصيب عرقاً بمجرد انتهاء الشيخ من كلماته، زوجته هي من شعرت بما شعر به.

\_ الشيخ: اطمئن ولا تقلق، بمشيئة الله سأفعل ما بوسعي حتى أتمكن من تحصيلك وزوجتك وأبنائك منهم.

وبالفعل قرأ القرآن، وأخذ يرش المنزل بأكمله ببعض من المياه التي قرأ عليها، وما إن أنهى حتى استأذن بالرحيل.

شعر الحارس بالهدوء والاطمئنان والراحة النفسية بعض الشيء بعد ما فعله الشيخ، وأخيراً تمكن من النوم، ويا ليت له لم يفعل!

بمجرد أن غفا وغاص في النوم، سمع صوتاً يناديه بالخارج فقام من نومه وخرج، وكلما اقترب كلما زادت حدة الصوت، وها هو قد اكتشف مصدر الصوت، لقد كان ابنه الوحيد الكبير الذي يبلغ من العمر سبعة عشرة عاماً، وما زال يناديه والحارس يبحث عنه في كل الأرجاء، وأخيراً توصل لمكان مصدر صوت ابنه، وجد نفسه أمام قبر مغلق ففتحه بسرعة ونزل السلالم وإذا به يجد أمامه ميتاً ملفوفاً بكفن، والصوت ما زال يناديه، صوت ابنه يناديه.

نبش القبر وشرع في حل العقد، وهو يطمئن ابنه ويخبره بالأخبار ولا يحزن ولا يبكي، وأن كل شيء سيكون على ما يرام؛ ولكن ما إن أنهى فك العقد ليخرج ابنه وينقذه حتى وجد الكفن فارغاً!

سمع أصوات ضحكات عالية، وإذا به ينظر لمدخل القبر فيجده نفس الميت صاحب السن الذهبي، وما إن التقت العيون ببعضهم البعض، حتى ابتسم الميت ابتسامته شر وقال: لقد راح وأراح، وتعالّت أصوات ضحكاته من جديد.

استيقظ الحارس فزعاً من نومه، كل ذلك كان حلمًا، ولكنه سمع أصوات صراخ وصيحات من زوجته، هذه المرة حقيقة مؤكدة، ولم يكن حلمًا من الأساس، وعندما خرج من الغرفة وجدها تحتضن ابنها بالمقابر وتبكي عليه بعدما لفظ آخر أنفاسه مودعاً الحياة بأكملها.

وأشرقت الأرض بنور ربها، وكانوا جميعاً قد أعدوا كل شيء لتشيع الجنازة والدفن، وها هو الحارس يوضع بين يديه ابنه الوحيد وقرّة عينيه ليقوم بما يفعله مع جميع الأموات، وحتى هذه اللحظة لم يكن يصدق عينيه أن ابنه قد توفي وأصبح في عداد الموتي، وعندما شرع في فك عقد الكفن تذكر الكابوس الذي راوده بليلة أمس، أيقن حينها أن موت ابنه لم يكن واقعة

مرت بسلام، وإنما كان بفعل فاعل، وأعتقد أنه أيقن أيضاً من هو الفاعل الحقيقي وراء حرقه قلبه هذه!

وبعد الانتهاء من الدفن خرج الحارس من القبر، وصعد الدرجات وأغلق القبر خلفه، وكان الناس حينها يقفون بجانبه، كانوا ما بين صمت وبكاء، والشيخ يقرأ ويرتل القرآن على ابنه المتوفى؛ وما إن انتهى الجميع هم الحارس بالذهاب لزوجته ليسألها السؤال الذي فتك بقلبه وأحرقه...

\_ الحارس: أريدك أن تخبريني ما الذي جعله يخرج بمنتصف الليل بالخارج بوسط المقابر؟!

\_ فردت عليه زوجته قائلة: لقد كنت نائمة، وفجأة سمعت أصوات صرخاته المتتالية، وما إن خرجت بحثاً عنه حتى وجدته ملقى بالمكان الذي وجدتنا به قاطعاً أنفاسه؛ ولكنني لم أشعر به على الإطلاق عندما خرج، لقد كان نائماً في فراشه قبل نومي كنت قد اطمأنت عليهما.

أيقن حينها الحارس أن الرجل الميت ذا السنِ الذهبيّ والذي رآه بالمنام هو الفاعل الحقيقي، وهو الذي وراء الميثة الموجعة لقلبه لابنه الوحيد وقرّة عينيه؛ أما عن والدته فلم يرد ببالها على الإطلاق أن يكون هناك أحد وراء

موت ابنها، وخاصة ابنها مازال صغيراً والجميع يشهد له بأخلاقه الحسنة الطيبة.

وفي العزاء حضرت نفس العجوز التي قابلتها زوجة الحارس بالسوق من قبل، الزوجة كانت في حالة مزرية ولم تنتبه لها من الأساس، وبعدها أخذت عزاءها اقتربت منها العجوز وقالت:

– من الواضح أنك لم تخبريه بما أخبرتك به من قبل.

– ردت عليها الزوجة قائلة: ماذا تقصدين بكلامك الذي يشبه الألغاز هذا؟! وعمن تتحدثين؟! اعذريني، ولكنني لست في حالة تسمح لي بالحديث مع أحد، ألا يكفي ما أنا فيه؟!

رفعت العجوز بصرها تجاه الحارس، وهزت برأسها لزوجته مشيرة إليه.

\*\*\*\*

(8)

\_ نظر إليه حسن وقال: اهدأ يا طارق أين هو هيثم ألم يعد بعد؟  
\_ قال طارق: لا لم يعد وهاتفه مغلق منذ أن غادر المنزل.  
\_ قال حسن: حسناً لا تقلق سوف أتصل بمنزله لأرى أين هو، لقد كان لدي ورقة بها رقم منزله ولكن أين الهاتف؟  
أخذ الجميع يبحث عن هاتف حسن ولكن لم يتم العثور عليه، حتى طارق حاول الاتصال بهاتف حسن لعله يصدر صوتاً، ولكن لم يكن هناك أي أثر للهاتف.  
هنا جنَّ جنون طارق وقرر الذهاب فعلاً إلى منزل الراعي سالم، وانصرف مسرعاً، هنا قال حسن: أرجوك يا ياسر الحق بذلك المجنون وامنعه من الذهاب إلى تلك القرية فبذلك سوف يعرض حياته للخطر، لحق ياسر بطارق وحاول منعه من الذهاب، ولكن طارق انفجر غضباً وقال: ابتعد عني يا ياسر لن أغير قراري بالذهاب إلى منزل الراعي سالم، أنا متأكد بأن جميع الإجابات التي أبحث عنها سوف أجدها هناك في تلك الحظيرة الملعونة التي دخلتها والتي كنت بها في الحلم الذي شاهدته، اتركني فقط أذهب.

\_ قال ياسر: من المستحيل أن أدعك تذهب إلى ذلك المكان، وتأكد يا طارق بأن ذهابك إلى منزل الراعي سالم لن يفيدك في شيء، بل إنه قد يضرك في النهاية.

\_ قال طارق: يجب أن أثبت صدق ما أقوله، أعلم أن ما قلته ضرباً من الجنون، ولكن هذا ما حدث بالتفصيل.

\_ قال ياسر: أنا أصدقك يا طارق، ولكن يجب أن نتوخى الحذر وإلا أصابنا مكروه.

\_ هنا قال طارق: إذًا ما رأيك أن تأتي معي إلى المنزل لترى أن ما أقوله حقيقي وأن تلك الملابس التي كنت أرتديها في الحلم هي حقيقية، وأنا محتفظ بها في خزانة ملابسي.

\_ قال ياسر: حسناً سوف أذهب معك هيا بنا، طوال الطريق كان ياسر يفكر فهو منذ البداية كان يرى أن قصة الملابس في الحلم ليست منطقية ولكنه على الرغم من ذلك لم يكن يريد تكذيب قول طارق حتى يشاهد تلك الملابس بنفسه، ولكن السؤال الذي كان يحير ياسر ولم يعثر له على أية إجابة بعد، هو لماذا لم يحدث له شيء على الرغم من أنه دخل إلى الحظيرة ليطمئن على طارق؟ هذا السؤال وغيره الكثير من الأمور الغامضة التي



كانت تدور في عقل ياسر في ذلك الوقت والتي ظن ياسر أنه قد يصل إلى حلها عندما يرى تلك الملابس التي يقول عنها طارق لعلها في النهاية تكون تهيؤات.

ننتقل الآن إلى حسن والذي ظل وحيداً في منزله بعد أن غادر ياسر وطارق، ظلّ حسن وحيداً في المنزل يبحث عن هاتفه لكي يطمئن على صديقه هيثم، بعد فشل حسن في العثور على هاتفه قرر الدخول إلى دورة المياه وغسل وجهه حتى يستفيق، عندما دخل حسن إلى دورة المياه وجد هاتفه أمامه، تعجب حسن فهو لا يدخل بهاتفه أبداً إلى دورة المياه، ولكنه أخذ الهاتف وأسرع للاتصال بمنزل هيثم، اتصل حسن بمنزل هيثم وردت عليه والدة هيثم قائلة: أهلاً من معي؟

\_ قال حسن: مرحباً أنا صديق هيثم وكنت أريد التحدث إليه.

\_ قالت والدة هيثم: هيثم ليس هنا لقد غادر المنزل هذا الصباح.

شعر حسن بالخوف ولكن هذا الخوف تبدد عندما رأى هيثم أمامه، قال حسن:

\_ حسناً لقد أتى الآن كنت أظن فقط أنه عاد إلى المنزل شكراً جزيلاً، بعدها قال حسن لهيثم: أين كنت؟ لقد كنا خائفين جداً عليك، وفجأة أدار هيثم

ظهره وخرج، لحق به حسن وقال: ماذا بك يا هيثم هل أنت بخير؟ للمرة الثانية لم ينطق هيثم بكلمة.

نعود مرة أخرى لياسر وطارق، حيث أنهما وقبل الوصول إلى منزل طارق بقليل لاحظ ياسر وطارق أن الطريق مزدحم جداً بالمارة.

\_ قال طارق: بكل تأكيد هناك حادث سير قد وقع.

\_ قال ياسر: اقترب أكثر يا طارق لعلنا نرى ماذا يحدث.

بالفعل اقترب طارق قليلاً وكانت الصدمة الكبيرة عندما رأى ياسر وطارق أن السيارة التي يقوم رجال الشرطة بإزاحتها من الطريق هي نفس نوع

سيارة هيثم، صرخ طارق بصوت عالٍ: أليست تلك سيارة هيثم يا ياسر؟

\_ قال ياسر: نعم إنها نفس النوع، هيا بنا لنذهب ونطمئن على هيثم، توجه

ياسر وطارق مسرعين إلى رجال الشرطة وسألوهم ماذا حدث لصاحب

السيارة، رد عليه أحد رجال الشرطة:

\_ من تكون أنت؟

\_ قال طارق: أنا صديق قائد هذه السيارة، أرجوك أخبرني ماذا حدث له؟

\_ قال رجل الشرطة وهو حزين: لقد فارق الحياة!

أخذت الدموع تنهمر من عين طارق وهو يقول: مستحيل أن يموت هيثم مستحيل أن يموت صديقي، احتضن ياسر طارق وقال: إنّنا لله وإنا إليه راجعون.

\_ قال طارق: أنا أتذكر هيثم وضحكاته وجميع المواقف والأحداث التي مررنا بها الآن، أتذكرها بوضوح، إنه صديقي كيف يذهب هكذا ويتركني؟ ظل طارق يردد هذه الكلمات طويلاً على الرغم من محاولات ياسر لتهدئة طارق إلا أن طارق كان قد اقترب من مرحلة الجنون بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ففي البداية الكابوس الأسود والآن خسر أحد أعز أصدقائه، ولكن طارق لم يكن يعلم أن المصيبة الأكبر على وشك الحدوث.

صعد كلُّ من ياسر وطارق إلى السيارة، وفجأة سمع طارق صوت رسالة واردة إلى هاتفه.

\_ قال ياسر: بكل تأكيد إنه حسن أظن أنه خائف لوحده ويريد منا أن نعود إليه، هيا يا طارق لنعد إلى صديقنا حسن لكي نهدي من روعه، ولكي تترتاح أنت قليلاً، نظر طارق إلى هاتفه وكانت المفاجأة، تحول فجأة لون وجه طارق إلى اللون الأصفر من هول الرسالة التي رآها.

\_ قال ياسر: ماذا هناك ماذا ترى يا طارق؟

أخذ ياسر الهاتف ليرى محتوى الرسالة وصعق من هول المنظر، فقد رأى أن الرسالة هي عبارة عن صورة لحسن وهو مشنوق في دورة مياه منزله!

\*\*\*\*

(٩)

لوالدها، لصغر سنها ولكثرة الرعب الذي كان بقلبها لَمَّا عجزت الزوجة عن الكلام حيث أنها اقتنعت بأن كل ما حدث لابنها الوحيد بسبب أفعال ابنه المشينة، ولكنها أيضاً أرادت انصراف العجوز خوفاً وخشية على زوجها من انكشاف أمره.

\_ الزوجة صرخت في وجه العجوز قائلة: أنا لا أعلم عن أي شيء تتحدثين أيتها العجوز.

\_ العجوز: ألم تخبريه أن للميت حرمة؟!!

\_ الزوجة: أعتقد أن عمرك قد كبر لدرجة أنك تتفوهين بترهات، أظن أنه من الأفضل لك أن ترحلي بسلام عنا وتتركينا نواجه ما نواجهه من أحزان.

\_ العجوز نظرت لطفلتها الصغرى الوحيدة أيضاً قائلة: أليس من الحرام أن تدفن هذه الابتسامة الجميلة بجوار من فارقتما اليوم أيضاً؟!!

وفي هذه اللحظة لم تتمالك الزوجة أعصابها، بل انفجرت في وجه العجوز قائلة: أقسم بالله العلي العظيم إن اقتربتِ على ابنتي فلن أشفي غليلي إلا فيك أنتِ.

وقبل أن تنهي كلامها وجدت العجوز بكل برود أعصاب تغادر، همت بالمغادرة خلفها بضع خطوات وعلى مد بصرها في جميع الاتجاهات لم تجدها وكأنها تبخرت في الهواء!

تمالكت أعصابها حتى غادر الناس جميعاً وطوى الليل الأركان، ذهبت لزوجها وسألته قائلة: أستحلفك بالله أن تصدقني القول، هل أنت السبب فيما حدث لابني؟!

لم يقصص شيئاً عليها، فازداد صراخها في وجهه: إنَّ قلبي كان يحدثني بأنه سيحدث مكروه من وراء أفعالك هذه، ولكنني لم أتخيل يوماً أنني سأفقد أحد أبنائي ويكوى قلبي ويحترق بهذه الطريقة، على العموم لقد تأكدت من أنك السبب في كل ذلك، لقد حضرت العزاء نفس العجوز التي رأيتها بالسوق مسبقاً، وسألتي إن كنت أوصلت لك رسالتها أم لا؛ وهذه المرة حذرتني وهددتني بأن ابنتنا هي من ستكون القادمة.

\_ الحارس وقد التقط أنفاسه بالكاد: إنني لم أفعل شيئاً، وما حدث لابننا لقد كان قضاء الله وقدره، استهدي بالله من أجل ابنتك هذه.

استمرت زوجته في النظر إليه بنظرة لو نطقت لقاتل أنت من قتلت ابني وقرة عيني، تجنب الحارس هذه النظرات وذهب هارباً للنوم، ويا ليت له لم

يفعل هذا من الأساس؛ لقد راوده نفس الكابوس بنفس الكيفية، رأى نفسه يقف بمنتصف المقابر مكتوف الأيدي وصراخات ابنه تملأ أركان المكان بأكمله، وهو يقف حائراً يلتفت يميناً ويساراً ولا يدري ماذا يفعل له، يبحث عنه في كل مكان ولكن دون جدوى.

وما إن يذهب بكل ليلة للنوم حتى يرى نفس الحلم لدرجة أنه كره النوم والشعور به؛ ومر يومان على هذه الحالة حتى وجد نفسه يقرر الذهاب لقبر ابنه وأن ينبشه ليعلم ما الذي يحدث لابنه في الداخل، ويطمئن قلبه وتفارقه وتكف عنه هذه الكوابيس المزرية.

انتظر الوقت نفسه مثلما كان يفعل من قبل، وحمل المصباح في يده وذهب لقبر ابنه، فتح القبر وما إن نزل الدرجات القلائل حتى وجد ابنه عارياً وكفنه ممزقاً وملقى بعيداً منه، وكان ابنه وكأن شخصاً كان يعذبه، فقد كان ملقى على الأرض وكأن أحداً ضرب به عرض الحائط.

احتضن ابنه وأمسك بالكفن الذي وجده ممزقاً لقطع صغيرة، وشرع في بكاء مرير، سمع صوتاً مألوفاً عليه، صوتاً لا يمكنه أن يتوه عنه، لقد كان الميت ذو السن الذهبي، وعلى وجهه قد رسمت ابتسامة شماتة ونظرة تجعل الجسد بأكمله يرتعش من شدة الخوف الذي ينبعث منها في الأركان.

- الميت: من لم يحفظ الأمانة لا يرجى أن تحفظ أمانته، أليس كذلك؟!  
 لم يستطع أن يسيطر على غضبه فانفجر في وجهه غاضباً ثائراً:  
 - أنا فعلت بك ما فعلت، لم تفعل ذلك مع ابني، لقد كان طيب القلب ولم  
 يؤذي أحداً من قبل، لا يستحق ما تفعله به.  
 وفي هذه اللحظة اختفى الميت في ثوانٍ، وظهرت زوجة الحارس، وقد فاضت  
 عيناها بالدموع، رأت زوجها ممسكاً بكفن ابنها وقد كان عارياً، وقيل أن  
 يوضح أمره وجد كلماتها ودموعها سابقة...

- الزوجة: أهذه الدرجة تملكك هذا الشر لدرجة أنك لم ترحم صغيرك  
 الوحيد؟!  
 - الحارس: انتظري أنتِ لا تفهمين شيئاً.

لم تعطه فرصة للرد، وانهالت عليه بالإهانات وتحميلة الذنب كاملاً، وهو لم  
 يخرج من يده سوى دموع البأس الحائر المغلوب على أمره.  
 وأثناء حديثهما سمعا صرخات طفلتهم الوحيدتين التي تركاها وحيدة بالغرفة،  
 ركض الحارس وتبعته زوجته، وعندما وصلا الغرفة وجدا الابنة تصرخ



بأعلى صوتها وتتصبب عرقاً مع العلم أنهم بفصل الشتاء والجو قارس  
البرودة، كانت عيناها معلقة على شيء ما بالغرفة.  
أول ما دخل والدها الغرفة وجدها تتسمر بمكانها وصوت صراخها يدوي  
بكل الأرجاء، وكانت تشير بإصبعها تجاه ما تنظر إليه بمجرد رؤيتها لم  
تكن قادرة على التعبير عما تراه.

\*\*\*\*

## (10)

بعدما استقبل طارق على هاتفه الرسالة المشؤومة، قرر ياسر وطارق التوجه مسرعين إلى قرية أم الورود لفك طلاسم هذا اللغز، فياسر أدرك الآن أن طارق كان معه حق وأن كل ما يحدث لن ينتهي إلا عندما يذهبون إلى منزل الراعي سالم وبالأخص حظيرته الملعونة، وصل ياسر وطارق إلى بوابة قرية أم الورود وترجلا من السيارة وأكملا طريقهما سيراً داخل القرية، كان الوقت يشير إلى اقتراب العصر، ولذلك لم يكن أمام الصديقين الكثير من الوقت فالظلام بكل تأكيد لن يساعدهما في عملية البحث.

بينما كان كلٌّ من طارق وياسر في طريقهما إلى منزل الراعي سالم رأوا ذلك الشاب الذي دهمَّ على طريق المنزل في الزيارة الأولى.

\_ قال ياسر: ما رأيك أن نذهب ونسأله لربما يدلنا على شيء أو يخبرنا بشيء مهم.

\_ رد طارق وهو غاضب: كيف سيعيش في هذه القرية إذا كان يعلم أي شيء؟ هيا يا ياسر لا تضيع الوقت ودعنا نتوجه إلى الحظيرة.

\_ قال ياسر: حسناً سأسأله فقط عن الشارة التي تخص أحد الضباط لعله يعلم قصتها.

\_ قال طارق: كيفما تشاء أنا متوجه إلى منزل الراعي سالم، وهنا ترك طارق ياسر وانصرف متوجهاً إلى حظيرة الراعي سالم.

توجه ياسر إلى ذلك الشاب الذي قابله في الزيارة الأولى وسلّم عليه، رد الشاب عليه السلام وقال:

\_ كيف حالك؟ أنا أتذكرك جيداً، لقد كنت هنا ليلة أمس، أخبرني كيف أخدمك؟

\_ قال ياسر: من فضلك أريد أن أسألك عن أمرٍ ما، هل هناك أي أحد من الضباط قد دخل إلى الحظيرة الخاصة بمنزل الراعي سالم، وحدث له أي شيء غريب؟

نظر الشاب إلى يد ياسر فرأى الشارة، تغيرت ملامح الصبي، وتحول وجهه إلى وجه خائف ومتعجب!

\_ قال الشاب والاندھاش يبدو واضحاً عليه: إن أبي ضابط!

\_ قال ياسر: إذاً أسمح لي أن أقابله وأسأله عما حدث في السابق؟  
رد عليه الشاب رداً أربع قلب ياسر.

\_ قال الشاب: إنّ أبي مختفٍ منذ 10 أعوام!

بعدهما رأى ياسر الحزن الذي كان في عيني الشاب، قرر تركه حتى لا يصيبه  
بجزن أكبر؛ لأنه بكل تأكيد هذه الشارة تذكره بوالده.  
\_ قال ياسر: حسناً سأتركك الآن وسامحني إذا أزعجتك.

\_ رد عليه الشاب: ما رأيك أن تسأل جدي؟

\_ تمهل ياسر قليلاً وقال في نفسه: أكيد إن سبب غضب الرجل العجوز من  
سالم هو أنه كان السبب في اختفاء ابنه الضابط والد هذا الشاب، لنذهب  
الآن إلى طارق الذي قرر التوجه مباشرة إلى الحظيرة، كانت أول مفاجئة  
رآها طارق أن باب الحظيرة مفتوح، هنا تأكد طارق أن هناك ما ينتظره في  
الداخل.

لم تكن هذه الصدمة هي الصدمة الأولى لطارق؛ ففجأة ظهرت أمامه تلك  
الفتاة ذات الرداء الأسود التي رآها طارق في منامه، نظر إليها طارق وشعر  
وكأنه فقد النطق من هول ما يحدث معه!

\_ قالت الفتاة وهي تنظر إلى الأرض: البشر أغبياء جداً.

\_ قال طارق: ماذا تريد مني؟

\_ قالت الفتاة: لقد أخبرتك من قبل ماذا أريد منك، أريدك أن تصبح  
خليفة لسالم.

كان طارق يفكر في أنه إذا سأل الفتاة عن مرادها فإنها ستظن أنه موافق وفي هذه الحالة قد تطلب منه أمراً عجيباً مثلما طلبت منه قتل صديقه حسن.

\_ قال طارق: وإذا رفضت ما تقولينه ماذا سيكون مصيري؟

\_ ردت عليه الفتاة وهي تبتسم: سيكون مصيرك مثل ذلك الضابط الذي كان هو السبب في هلاك نفسه.

\_ قال طارق وهو خائف: وماذا فعلتم للضابط هل قمتم بقتله؟

\_ ردت الفتاة: نعم يمكنك قول ذلك، فالضابط وبعدهما ظلّ ملف قضية سالم مغلقاً لمدة 10 أعوام، قرر هذا الضابط إعادة فتح هذا الملف من جديد، ولأنه كان حاصلاً على ترقية كان يريد أن يثبت أنه يستحق هذه الترقية، ولكنه أخطأ عندما قرر أن يبحث هنا في هذا المكان، تابعت تلك الفتاة حديثها: كان هناك اتفاق بيننا وبين سالم، وهو أنه إذا دخل أحد هنا فسوف يتم التضحية به للملك (جبروت)، وحتى إذا كان سالم على قيد الحياة حينها.

ما حدث بعد ذلك أن الضابط عندما دخل وقع في الفخ وكان (جبروت) يطلب منه الكثير من الأمور وعندما عجز من مطالب (جبروت) جاء إلى

هنا إلى الحظيرة وأخذ يتوعد (جبروت) ويحدثه بأسلوب غير لائق، حتى قام (جبروت) وتلبسه، ومن ثم قام (جبروت) وجعل هذا الضابط يضحي بنفسه، شعر طارق أن ما يسمعه هو ضربٌ من الجنون، ولولا أنه رأى ذلك الكابوس لظن أن هذه الفتاة مجنونة وهي من بني البشر، بعدها سأل طارق قائلاً:

\_ وماذا يا ترى فعلتم بسالم؟ بكل تأكيد أنتم من قتلتموه وقمتم بذبجه.

\_ أجابت الفتاة وهي تضحك: نعم أنا قمت بذبجه.

هنا أخذ طارق يفكر يا ترى كيف بدأت هذه الأحداث؟ ولماذا كل ذلك حدث ومن هو جبروت؟ جميع هذه الأسئلة كانت لا تغادر ذهن طارق وهو في ذلك الموقف الذي لا يُحسد عليه أبداً.

\_ قال طارق: أريد أن أعرف كيف بدأت هذه الأحداث التي أدت إلى هذه النهاية المأساوية لسالم وذلك الضابط، أريد أن أعرف حتى لا يصبح مصيري في النهاية هو الموت.

\_ نظرت الفتاة إلى طارق وقالت: حسناً، سأخبرك بكل شيء، عندما انتقل سالم إلى هذه القرية بسبب موت زوجته التي أصابها الطاعون كان سالم يواجه مشكلة كبيرة وهي إطعام الطفل.

ظل سالم يحاول كثيراً إطعام الطفل من حليب الماعز إلا أن الطفل كان يرفض تناول الحليب، لأنه بطبيعة الحال ليس مناسباً لمثل عمره. استيقظ سالم ذات يوم على صوت ابنه الرضيع الذي كان جائعاً جداً، في هذا الوقت لم يدرِ سالم ماذا يفعل؛ فحمل ابنه وأخذ يسير به في أرجاء المنزل لعله ينام، ولكن بدون فائدة، فجأة سمع سالم صوتاً يهمس في أذنه بكل هدوء قائلاً: هل تريد لابنك أن يهدأ؟ وفجأة ظهرت أمام سالم فتاة جميلة جداً، قالت الفتاة لسالم: أنا مرسلتُ بأمر من الملك جبروت، وأنت مخير ما بين أن أجعل طفلك يهدأ وأن أرحل بدون رجعة، وسيبقى طفلك يعاني من الجوع حتى يموت أمام عينيك، ولن تتمكن من إنقاذه، في هذه اللحظة لم يخطر على بال سالم أي شيء، فقد كان ابنه الرضيع جائعاً جداً، ولم يكن بيد سالم سوى قبول كلمات هذه الفتاة التي لا يدري حتى من أين أنت؟ وافق سالم على عرض هذه الفتاة فقط من أجل ابنه الرضيع.

\*\*\*\*

## (11)

عندما التفت والدها للشيء الذي تشير إليه ابنته الصغيرة وجد رجلاً لا يشبه بني البشر في شيء، لقد كان يغطي وجهه البشع ولا تظهر من وجهه سوى عينيه والتي كانت شديدة البياض، أما عنه فيقف معوجاً نظراً لقدمه والتي كانت لماعز!

لم يستطع النطق بكلمة واحدة، كانت زوجته قد لحقت به ورأت ما قد رآته ابنتها وزوجها، جذبت ابنتها لحضنها وغطت عينيها، أما عن الحارس فشرع في قراءة آيات من القرآن الكريم، ولم يتوقف حتى اختفى ذلك الشيء بين المقابر.

أذن الفجر، كانت الزوجة في أتم غضبها من زوجها ومن أفعاله، لقد حملته بكلماتها الثقيلة ذنب كل ما حدث لأبنائها، وما إن أشرقت الشمس في السماء حتى رحلت عنه وأخذت ابنتها، لقد حذرته مراراً وتكراراً من أفعاله، ولكنه لم يتعظ على الإطلاق، لقد شاهدت موت ابنها أمام عينيها ودفنته بيديها، وتم تهديدها بابنتها التي لم يتبق لها غيرها بكل الحياة، لن تنتظر حتى تلحق بأخيها لتفوق من الغفلة التي بها.



جلس الحارس يعيد كل حساباته متحسراً على ما قدمت يداه، ولا يلوم سوى نفسه وأفعاله وأن من دفع ثمنه باهظاً كان ابنه الوحيد؛ ولكنه كان مخطئاً للغاية؛ فالحارس لا يعلم أن ابنه بقتله قد دفع جزءاً بسيطاً من أفعال والده.

وبمجرد سدول الليل سمع الحارس والذي لم يبرح مكانه مطلقاً صوت الباب يفتح، فرح للغاية ظناً منه بأن زوجته وابنته قد عادتا، ولكنه لا يعلم ما الذي ينتظره بالخارج، لقد كان نفس الشيء الذي ظهر له ليلة أمس. خرج من الغرفة ليستقبلهما استقبالاً حافلاً، ويضم زوجته وابنته لصدرة ويبيدي مدى ندمه وأسفه الشديدين، ولكنه وجد نفس الشخص بهيئته التي تدب الخوف والذعر للقلوب، كان الشخص يقترب إليه بأقدامه وبخطوات معوجة، أما عن الحارس فقد كان يعود خطوة للوراء حتى وجد نفسه قد التصق بالحائط الذي خلفه.

فكر في نفسه أن يصرخ ويخلص نفسه من الرعب الذي يعيشه، ولكن المقابر بعيدة كل البعد عن سكان القرية، فماذا يفعل إذا؟! \_ استجمع شجاعته بالكاد وسأله قائلاً: من أنت؟! أأنت أم جن؟! وما الذي تريده مني؟!

\_ فرد عليه قائلاً: بإمكانك أن تعتبرني مزيجاً بين الإنس والجن، إنني إنسي ولكن لدي الكثيرون من أتباعي من معشر الجن، ألم ترهم بنفسك عندما شيعوا جنازتي وأتوا بي إليك لتدفني؟!

\_ الحارس: أنت دجال إذا؟!

\_ الجني: لا يهملك في شيء، إنني لست هنا لتتعرف علي، ألم أرسل لزوجتك العجوز حتى تحذرك؟! ولكنك لم تكف عن أذى الأموات.

الحارس بخوف شديد بعدما تبدل شكل الشيء لشكل أكثر منه إخافة ورعباً، وكأن الشكل الأول لم يرعبه كفاية:

\_ اتركني ولن أكرر ما فعلته، فبعد موت ابني أقلعت عن كل شيء.

\_ الجني: أتعلم، جميعكم يقول هذا الكلام، وما إن يُعطى له ظهرنا يعود لأفعال أكثر قذارة من السابق، لا بد أن تدفع الثمن أيها الحارس خائن الأمانة.

تعالَت صرخات الحارس ممزوجة بضحكات ذلك الشيء، وبعدها ذاعت وانتشرت الأقاويل بين أهل القرية، فمنهم من قال إنه غادر مع زوجته وابنته لأنهم لم يطيقوا المكان بعد موت ابنهم الوحيد، ومنهم من قال إنه رآه مرات ومرات يجوب بالمقابر، ولكن الشيء المؤكد الوحيد أنهم بكل مرة

يجلبون حارساً ويسكن غرفة الحارس يقتل بطرق عجيبة ومريبة، فذات الأقاويل حول أن الغرفة أصبحت مسكونة بالجن. علاوة على أن كل شيخ يجلبوه ليقرأ بها يسمع أصواتاً وكأن أحداً ينبش بأرضية الغرفة يريد الخروج! لا يوجد في الحياة ألم أشد من عذاب الضمير، والشعور بالذنب، وخاصة عندما يكون ذلك الشعور لأقرب الأناص للقلب وأعلاهم منزلة. دائماً ما سمعنا عن الآباء الذين يضحون بحياتهم من أجل أبنائهم وحمائيتهم من كل مكروه، ولكن عندما تعكس الآية فيدفع الأبناء أنفسهم ثمن أفعال آبائهم بحياتهم، هكذا يكون الألم الأكبر بكل الحياة، ولا مرارة مثل مرارة ألمه.

\*\*\*\*

## (12)

\_ قال سالم: حسناً، أنا موافق على عرضك ولكن كم تريدون ثمناً لإطعام ابني؟

\_ قالت الفتاة: أنا مرسلة من عالم آخر، أنت لا تعلم عنه أي شيء، فملك الجن جبروت هو الذي أرسلني لأساعدك، ولأكون خادمة لك، وأقوم بإرضاع طفلك حتى يكبر، عندما سمع سالم هذه الكلمات شعر بالخوف الشديد واحتضن ابنه بقوة وكاد ينطق باسم الله الرحمن الرحيم، ولكن الفتاة التي في الأصل لم تكن فتاة بل كانت جنية، صرخت في وجه سالم قائلة: إياك أن تنطق بجرف آخر، اعلم جيداً يا سالم أن الملك جبروت اختارك، وإذا لم تنفذ ما يطلبه منك فلن يتركك بسهولة، دبّ الخوف في قلب سالم وقال:

\_ وماذا يريد مني الملك جبروت بالضبط؟

\_ قالت الجنية المتجسدة في هيئة الفتاة: سأكون خادمة لك وأرضع لك طفلك في مقابل أن تقوم كل يوم بالتضحية للملك جبروت.

\_ قال سالم: وكيف تكون التضحية للملك جبروت؟

\_ قالت الفتاة: كل يوم بعد أذان الفجر، وقبل إقامة الصلاة ستقوم بالتضحية برأس من الماشية الموجودة في الحظيرة.

شعر سالم بخوفٍ شديدٍ، ولأن إيمانه كان ضعيفاً، وافق سالم على مطالب هذه الجنية، وقرر أن يقوم بالفعل بالتضحية برأس من ماشيته كل يوم قبل إقامة صلاة الفجر، كان هناك سؤال محير يدور في ذهن سالم كل يوم، وهو أن لكل طريق نهاية فماذا ستكون نهايته؟ جاء فجر آخر فأصبح أذان الفجر هو المنبه الذي يوقظ سالم، ولكن ليس من أجل الذهاب إلى المسجد والصلاة بل لأجل التوجه إلى الحظيرة وذبح المواشي، وتقديمها كأضحية لملك الجن جبروت، وذات ليلة حصل ما لم يكن في الحسبان. في هذا اليوم استيقظ سالم وقت الفجر، وذهب إلى الحظيرة، ولكنه نسي أن اليوم السابق كان قد ذبح آخر ماشية من مواشيه، ولم يعد هناك أي من الماشية يمكن التضحية به؛ فالحظيرة فارغة تماماً، هنا ظهرت تلك الفتاة الجنية وقالت:

\_ جبروت يريدك بأن تضحي بكل ما تملكه.

\_ قال سالم: لا أدري بماذا أضحي، لقد ضحيت بكل الماشية التي أملكها، ردت عليه الفتاة الجنية بكل برود قائلة:

- إذا ضحَّ بابنك الرضيع.

دبَّ الخوف والرعب في قلب سالم وقال:

- لقد وافقت على هذا الاتفاق منذ البداية فقط من أجل أن أجعل ابني

يشعر بالشبع، وحمائته من الموت جوعاً، إذاً كيف تطلبين مني أن أضحي به؟

- ردت عليه الفتاة: جبروت لا يهمه بماذا تضحي، هيا ضحَّ بابنك وإلا

ستغضب الملك جبروب ولن يرحمك.

تابعت الفتاة حديثها: في النهاية يا سالم سوف تخسر ابنك الرضيع وسوف

تخسر حياتك أيضاً الخيار لك، بعدها اختفت الفتاة من الحظيرة، وهنا

خرج سالم من الحظيرة وكأنه جثة هامدة وذهب إلى منزله، صعد إلى

الطابق العلوي حيث ينام ابنه الرضيع، أمسك سالم بابنه وأخذت الدموع

تنهمر من عينيه، وبعدها رفع سالم يده التي كان يمسك بها السكين

وحاول تنفيذ ما أمرت به الفتاة الجنية، ولكن يده بدأت ترتجف، وأخيراً

تسلل الإيمان إلى قلب سالم عندما سمع تلاوة القرآن الكريم في صلاة

الفجر، هنا تذكر سالم وأيقن أن من ابتعد عن طريق الصلاح ودين الله

تعالى فلن يكون جزاؤه خيراً أبداً مهما حدث، كان المشهد عجيباً فكيف

لسالم الذي بذل الغالي والنفيس في سبيل إطعام طفله أن يقوم في النهاية بقتله.

في النهاية قرر سالم رمي السكين من يده وقام باحتضان ابنه الرضيع وأخذ يبكي بشدة، أدرك سالم حينها أن نهايته بكل تأكيد وشيكة وقام يردد (أشهد أن لا إله إلا الله) وأخذ يكرر هذه الجملة كثيراً، غضب جبروت من سالم كثيراً، ولذلك أرسل له تلك الجنية ذات الرداء الأسود لتقوم بذبح سالم، وبالفعل قامت الجنية بذبح سالم، وأخذت ابنه الرضيع وانصرفت به إلى الملك جبروت، جميع هذه التفاصيل كانت ترويه الجنية ذات الرداء الأسود وهي في الحظيرة مع طارق الذي كان الرعب داخل قلبه يزداد شيئاً فشيئاً، هنا قال طارق:

\_ وماذا فعلتِ للطفل ابن سالم؟

\_ ردت عليه الجنية وهي تضحك بسخرية: بالطبع لقد مات، فلقد تم إعداده ليكون وجبة للملك جبروت وتمت التضحية به في النهاية.

\_ قال طارق وهو يرتجف من الرعب: وماذا تريدون مني الآن؟

\_ قالت الجنية: بما أنك أتيت إلى هنا مكان التضحية بسالم؛ فستكون أنت الشخص التالي، عليك أن تضحي بأي شيء للملك جبروت.

\_ ردّ عليها طارق وقال: ولكنتي لا أملك أي شيء لأضحى به، كما أنني لم أتفق معكم على شيء من الأساس.

\_ قالت الجنية: يمكنك أن تضحي بصديقك ياسر!

\_ رد عليها طارق وقال: وما ذنب أصدقائي وما ذنب هيثم وحسن اللذين توفيا بسببكم؟

\_ قالت الجنية وهي تسخر من سؤال طارق: هما أصحاب فكرة إحضار الشيخ إلى هنا، بالتأكيد سمنع حدوث هذا.

أخذ طارق يردد في نفسه: أنا السبب أنا الذي تسببت في موت هيثم وحسن، والآن سيأتي الدور على ياسر.

\_ نظر طارق إلى تلك الجنية وقال: وماذا سيحدث لي إن رفضت طلبك؟

\_ قالت الجنية: لقد أخبرتك من قبل سيكون مصيرك نفس مصير سالم وذلك الضابط.

أخيراً استجمع طارق قواه وقال:

\_ أنا لا أخاف منكم ولن أتخلى عن ديني كما أنه من المستحيل أن أتسبب في موت صديقي ياسر، هيا افعلوا ما تريدون ولن تتمكنوا من تغيير قراري أبداً، فالله عزّ وجلّ قادر على أن يحميني من أفعالكم الشريرة.



\_ ضحكت الجنية وقالت: حتى ياسر لن يسلم من الملك جبروت.

\_ قال طارق وهو غاضب: إياكم وإيذاء صديقي ياسر.

\_ قالت الجنية حينها: لست أنت يا طارق من تقرر هذه الأشياء بل ملك الجن جبروت.

بعدها انتهت الجنية ذات الرداء الأسود من قصة سالم وكيف انتهت بقتله طالبت طارق بأن يضحى بكل ما يملكه للملك جبروت وإلا سوف تكون العواقب وخيمة، كان طارق في موقف لا يحسد عليه أبداً؛ فعليه أن يختار إما الموت وإما أن يضحى بصديقه ياسر، وإذا لم يضحّ بياسر فسوف تقوم هذه الجنية بقتله، ومن ثم ستقتل ياسر، أخذ طارق يفكر كثيراً كيف يتصرف، أثناء تفكير طارق تذكر شيئاً قالته الجنية، وهو أن سالم حاول نطق جملة بسم الله الرحمن الرحيم، ولكن الجنية منعتة، هنا لم يكن بيد طارق سوى أن ينطق البسملة لعلها تكون سبيله للنجاة على الأقل في الوقت الراهن، نظر طارق إلى الجنية وكاد ينطق البسملة، ما أن نطق أول حرف حتى أمرته الجنية بالتوقف.

لم يلتفت طارق لما تقوله الجنية وأكمل حديثه قائلاً: بسم الله الرحمن الرحيم، وقبل أن ينتهي طارق من نطقه للبسملة كان كل شيء قد اختفى،

حاول طارق السير، فوجد أن اليمين اللتين كانتا تمسكانه اختفتا، على الفور استغل طارق الفرصة وخرج من الحظيرة راكضاً يبحث عن ياسر، كان طارق يفكر كيف سيتصرف بالتأكد الملك جبروت وهذه الجنية لن يتوقفا عما يقومان به، وإذا نجا الآن فكيف سينجو بعد ذلك؟ كان طارق خائفاً جداً على صديقه ياسر، فلم يكن يفكر في نفسه، في هذا الوقت كان ياسر يحاول أن يتحدث مع الرجل العجوز الذي قابله لأول مرة عندما أتى لزيارة القرية، على الرغم من أن الرجل المسن رفض مقابلة ياسر في البداية إلا أن حفيده الشاب عندما تحدث معه أقنعه بالتحدث مع ياسر.

قال الرجل المسن لياسر: لدي ابن كان ضابطاً ومن سوء حظه أنه استلم قضية سالم وبدأ التحقيق فيها، بعد ذلك بدا ابني مختلفاً وكانت تحدث له أمور غريبة وفرعة لدرجة أنه يبكي في الليل، كل هذا دفع بابني أن يذهب إلى الحظيرة ويقوم بقتل نفسه أو على الأقل هذا ما كان يظنه الجميع هنا، ولكنني متأكد من أن ابني مات بسبب مخلوق آخر وهو الجن! وكل هذا حدث بسبب الراعي الملعون سالم، بعدها انصرف ياسر من منزل الرجل المسن بعد شكره لمقابلته واتجه نحو الحظيرة، قبل أن يصل ياسر إلى منزل

الراعي سالم رأى أمامه طارق، كان طارق صامتاً لا يتحدث وكأنه رأى شيئاً مرعباً.

\_ سأله ياسر: ماذا بك يا طارق؟

\_ رد عليه طارق وهو شارد الذهن: لا شيء لم أجد شيئاً في الحظيرة.

تعجب ياسر من رد طارق وأخذ يسأل نفسه: كيف لا يوجد شيء بالحظيرة إذاً هل موت حسن وياسر كان مصادفة؟ كان ياسر يشعر بأن طارق يخبئ عنه شيئاً ما، ولكنه لم يتحدث معه، عاد ياسر وطارق إلى السيارة وانصرفا من القرية وطوال الطريق لم ينطق طارق بأي كلمة حتى أنه لم يسأل عما حدث بين ياسر وذلك الشاب في القرية، بادر ياسر بالتحدث وقال:

\_ ألا تريد معرفة ما دار بيني وبين ذلك الشاب في القرية؟

\_ قال طارق وهو لا يبالي: وماذا قال؟

أخبره ياسر بكل ما حدث وأنّ الضابط هو في الواقع ابن ذلك الرجل المسن الذي قابلنا في أول زيارة في القرية، العجيب في الأمر أن طارق لم يشعر بأي شيء غريب، بل ازداد الحزن والألم في عينيه أكثر.

قبل الوصول بقليل قال ياسر:

\_ ماذا بك يا طارق؟

\_ قال طارق: لا شيء أنا فقط مرهق قليلاً مما حدث لنا اليوم، هيا أخبرني ماذا قال لك ذلك الرجل المسن أيضاً؟

\_ قال ياسر: لم يخبرني بأي شيء آخر، بعدها قال ياسر: وماذا سنفعل الآن يا طارق؟

\_ قال طارق: لن نفعل أي شيء سوف نذهب لعزاء هيثم ومن ثم نبلغ عما حدث لصديقنا حسن فقط، ولن نقوم بأي شيء آخر.

\_ قال ياسر: ما رأيك أيضاً أن نقوم بإحضار الشيخ ليرى ثوبك الذي كان في الحلم، ويرى أيضاً حسن لعله يخبرنا بشيء مفيد؟

\_ رد طارق وهو غاضب جداً: لقد قلت لك أننا لن نفعل أي شيء، كل ما حدث كان مجرد أوهام، وموت هيثم وحسن مجرد مصادفة، وأرجوك لا تتحدث في هذا الأمر مرة أخرى لقد انتهيت.

نظر ياسر إلى طارق والدموع تنزل من عينيه وهو يقول:

\_ ماذا بك يا طارق؟ هل ستترك ما حدث لأصدقائنا يذهب هباءً؟

ازداد الغضب داخل طارق وقال:

\_ أنا كذاب يا ياسر لا يوجد أي شيء من الذي تحدثت معك به كان حقيقياً كل ما حدث كان مجرد وهم ولا تتحدث في هذا الموضوع مرة أخرى، في هذا

الوقت لم ينتبه طارق للشاحنة العملاقة التي كادت تطيح بسيارة طارق بعيداً، تمكن طارق من إيقاف السيارة قبل أن ترتطم بالشاحنة، كان الأمر مربعاً؛ فالمسافة ما بين الشاحنة وسيارة طارق لا تتجاوز سنتيمترات قليلة، هنا أمسك طارق بياسر، وأخذ يردد:

\_ هل أنت بخير يا ياسر هل حدث لك أي مكروه؟

\_ قال ياسر: لا لم يصبني أي شيء، هيا تعال واجلس هنا وأنا سأتولى القيادة.

بالفعل جلس طارق بجوار ياسر وراح في نوم عميق من التعب وتابع ياسر القيادة، كان ياسر يتمنى أن يكون ما يمر به طارق ما هو إلا حزن بسبب موت هيثم وحسن وليس بسبب أي شيء حدث لطارق في تلك الحظيرة، بينما كان طارق نائماً شعر بصوت يناديه: طارق طارق هيا أفق يا طارق، فتح طارق عينيه ورأى أمامه ياسر، كان ياسر يقول: سنذهب إلى منزل حسن الآن ونأخذ... فجأة وجد طارق حبلًا مربوطاً حول عنق ياسر نظر طارق إلى الخلف فوجد تلك الجنية ذات الرداء الأسود تقوم بخنق ياسر وهي تضحك وتقول: لقد أخبرتك يا طارق، لقد أخبرتك أيها الغبي لن أدع ياسر أبداً، ما زاد الأمر جنوناً ورعباً هو صوت كان يصدر من جانب الجنية.

كان الصوت يقول بصوت ضعيف: أنا آسف، نظر طارق إلى مصدر الصوت فرأى هيثم وهو يقول: أنا آسف يا طارق، على الفور أمسك طارق هيثم من رقبته وحاول شنقه فهو يعلم أن هيثم مات وأن ما يراه هو مخلوق من الجن، لم يفق طارق إلا على صوت ياسر وهو يقول له: أنت تخنقني، لحظة لقد كان طارق يقوم بخنق ياسر، كيف يعقل ذلك؟ في هذه اللحظة شعر طارق أنه بدأ يفقد عقله من شدة ما حدث له في تلك الحظيرة التي ندم أشد الندم أنه دخل إليها وتمنى طارق لو يعود به الزمن مرة أخرى ولا يذهب إلى قرية أم الورود الملعونة أبداً.

تمنى ياسر أن يكون سبب حزن وألم طارق هو موت الأصدقاء فقط وليس أي شيء آخر حدث له في تلك الحظيرة، فطارق كان يبدو وكأنه يخفي شيئاً حدث له في الحظيرة ولا يريد إخبار ياسر به، هذا الأمر دفع ياسر إلى الخوف على صديقه طارق خاصة أن طارق فجأة أصبح كتوماً لا يريد التحدث كعادته، أثناء قيادة ياسر لاحظ أن صديقه طارق ينطق بكلمات وهو نائم حيث كان طارق يقول: لا لا يا ياسر.. لا لا، كان طارق يتصبب عرقاً، وهنا أدرك ياسر أن طارق يرى في منامه كابوساً مزعجاً، حاول ياسر

إيقاظ طارق وأخذ ينادي عليه قائلاً: يا طارق يا طارق أفق هيا، استيقظ طارق من نومه وكان الرعب واضحاً على وجهه والعرق يملأ جبينه. الغريب في الأمر أن طارق عندما استيقظ من ذلك الكابوس قام بالهجوم على ياسر ولولا أن الطريق كان خالياً من السيارات لاصطدمت السيارة ومات الاثنان، قال ياسر:

\_ ماذا بك يا طارق هل أنت بخير؟ إنك تتصبب عرقاً هل رأيت كابوساً؟ وجّه طارق نظراته إلى الأسفل ولم ينطق بكلمة، قال ياسر: لا تقلق يا صديقي إنه فقط مجرد كابوس رأيتك بكل تأكيد فأنا معك طوال الطريق ولم يحدث لك أي شيء، كان طارق في حالة لا يحسد عليها أبداً ولم يكن يدري ماذا يفعل، كان هذا اليوم يوماً مرعباً جداً عاشه طارق وياسر، وصل كلُّ من الصديقين إلى منزليهما وأبلغا الشرطة بكل ما حدث مع حسن وأرسلا الصورة التي كانت مع طارق للشرطة لتباشر عملها. قضى ليله ياسر يفكر كثيراً فيما حدث في قرية أم الورود والذي استحوذ أكثر على تفكير ياسر هو سؤال لم يغادر ذهنه أبداً وهو يا ترى ماذا حدث مع طارق في تلك الحظيرة جعله على هذه الحال؟ في صباح اليوم التالي تفاجأ ياسر باتصال من شقيق طارق يسأله فيه عن طارق، قال ياسر: لا لم

أر طارق منذ البارحة لقد تركته أمام باب المنزل في المساء وعدت إلى منزلي، شعر حينها ياسر بأن هناك شيئاً ليس جيداً يحدث مع طارق، وبعد انتظار طويل تم التأكد من أن طارق فعلاً مفقود ولا أثر له في أي مكان، فقد ياسر الأمل في العثور على صديقه طارق كما أن قضية حسن أُغلقت بدون تحديد هوية القاتل، فلا يوجد دليل يدين أي أحد وكأن حسن هو الذي قام بشنق نفسه.

أما بالنسبة لهيثم فقد رفض والده استلام جثته لأن هيثم في الحقيقة تم العثور عليه أمام باب مسجد والرجل الذي رباه ليس والده بالدم وإنما هو فقط رجل قام بتربيته لأنه عقيم ولا ينبغي أبناء، كل هذه الأحداث شعر ياسر وكأنها حدثت في يوم واحد فقط، ففجأة شعر ياسر وكأنه وحيد في هذه الحياة بدون أصدقاء، وبعد مرور 3 أعوام من هذه الأحداث حدث شيء عجيب لياسر، فجأة سمع ياسر صوت جرس الباب يدق، اتجه ياسر إلى الباب ليفتحه فوجد أمامه شخصاً ملثماً ويرتدي معطفاً أسود، قال ياسر: أهلاً بك كيف أخدمك؟

\_ قال هذا الشخص: ألا تعرفني يا ياسر؟

نعم كان هذا الصوت مألوفاً بالنسبة لياسر، قال ياسر:



\_ هل يعقل أن تكون أنت هيثم؟

\_ قال ذلك الشخص: نعم أنا هيثم.

\_ رد عليه ياسر: هيا ادخل بسرعة إذًا.

كان ياسر يريد أن يسمع من هيثم ما حصل بالتفصيل وكيف أنه الآن حي يرزق.

\_ قال هيثم: عندما ذهبت لزيارة ذلك الشيخ الذي يفترض أن يأتي معنا إلى

حظيرة الراعي سالم لم أجد في المنزل، حينها قررت العودة إلى منزل حسن

وعندما وصلت كانت المفاجأة، وجدت حسن مشنوقاً في دورة المياه،

وشعرت بالخوف أن تتهمني الشرطة أنني الفاعل، فطلبت من صديق لي أن

يذهب بسيارتي إلى المنزل، ولكنه مات في ذلك الحادث، أما أنا فتوجهت إلى

أحد الأقارب في محافظة الشرقية للاختباء عنده حتى تهدأ الأمور، وبعدها

أخبر ياسر هيثم عن صديقهم طارق، فقال هيثم: رحمه الله.

\_ رد عليه ياسر وهو مرعوب: هل طارق مات؟!

\_ قال هيثم وهو يتلعثم: لا، لا أدري، ولكنني علمت أنه اختفى فجأة.

\_ قال ياسر: لماذا لدي أمل بأن طارق حي يرزق، ربما لأنه كان أقرب

شخص لي.

\_ رد عليه هيثم وهو يقول: جمعنا الله وإياهم، بعدها رفع ياسر الرداء الذي كان يرتديه هيثم فصعق من هول ما رآه فهيثم مقطوعاً يداه.

\_ قال ياسر: كيف حدث لك ذلك يا هيثم؟

\_ رد عليه هيثم: لقد تعرضت لحادث سير منذ عام وأدى هذا الحادث لقطع يديّ، أنزل ياسر الرداء على هيثم فسقط شيء من رداء هيثم، التقط ياسر الشيء فوجده صورة لطفل مكتوب خلفها ابني.

\_ قال ياسر: من هذا الطفل الجميل؟

\_ قال هيثم: إنه ابني فعندما كنت في الشرقية تزوجت من ابنة قريبي وأنجبت هذا الولد وأسميته ياسر.

\_ ضحك ياسر وقال: بارك الله لك فيه يا أبا ياسر.

قرر هيثم أن يغادر ويعود إلى الشرقية حيث عاش مع زوجته هناك وهنا قال ياسر:

\_ حسناً يا هيثم لكن أرجوك تعال مرة أخرى لزيارتي ومعك ياسر الصغير.

\_ قال هيثم: لك ما أردت يا صديقي لن تكون هذه هي زيارتي الأخيرة، قبل

أن يذهب هيثم نطق بكلمات غريبة حيث قال هيثم: أنا آسف لا أقدر أن

أتحمل شيئاً قام به والدي سالم، وقد قُطعت يداي جزاءً لما فعله طارق الذي

أغضب ملك الجن جبروت ودفعه إلى قتله، لم يسمع ياسر هذه الكلمات التي قالها هيثم ولكن حدث شيء مرعب جداً بعدما غادر هيثم، فبعد مغادرة هيثم وبعد أن أقفل ياسر باب المنزل التفت خلفه فوجد الجنية ذات الرداء الأسود التي كانت تتحدث مع طارق في الحظيرة، كانت الجنية تنظر إلى ياسر وهي مبتسمة ومن ثم قالت: هنيئاً لك يا ياسر فقد اختارك ملك الجن جبروت بعد طارق.

\*\*\*\*



حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر .